الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل: 201535110660

رقم التسجيل: 201535103153

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1518-1830م

الحملات البحرية الاسبانية على السواحل الجزائرية
حملتا شارلكان وأوريلي–دراسة مقارنة–
1541-1775م

إعداد الطالبتين :

- سهيلة رغدي
- سمية عشور

الأستاذ المشرف الدكتور :

عمر بوضربة

لجنة المناقشة :

-أ. د/ محمد يعيش	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
- أ. د/ عمر بوضربة	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
- د/ يمينة بن رحال	أستاذة محاضرة	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 1440-1441هـ/ 2019-2020 م

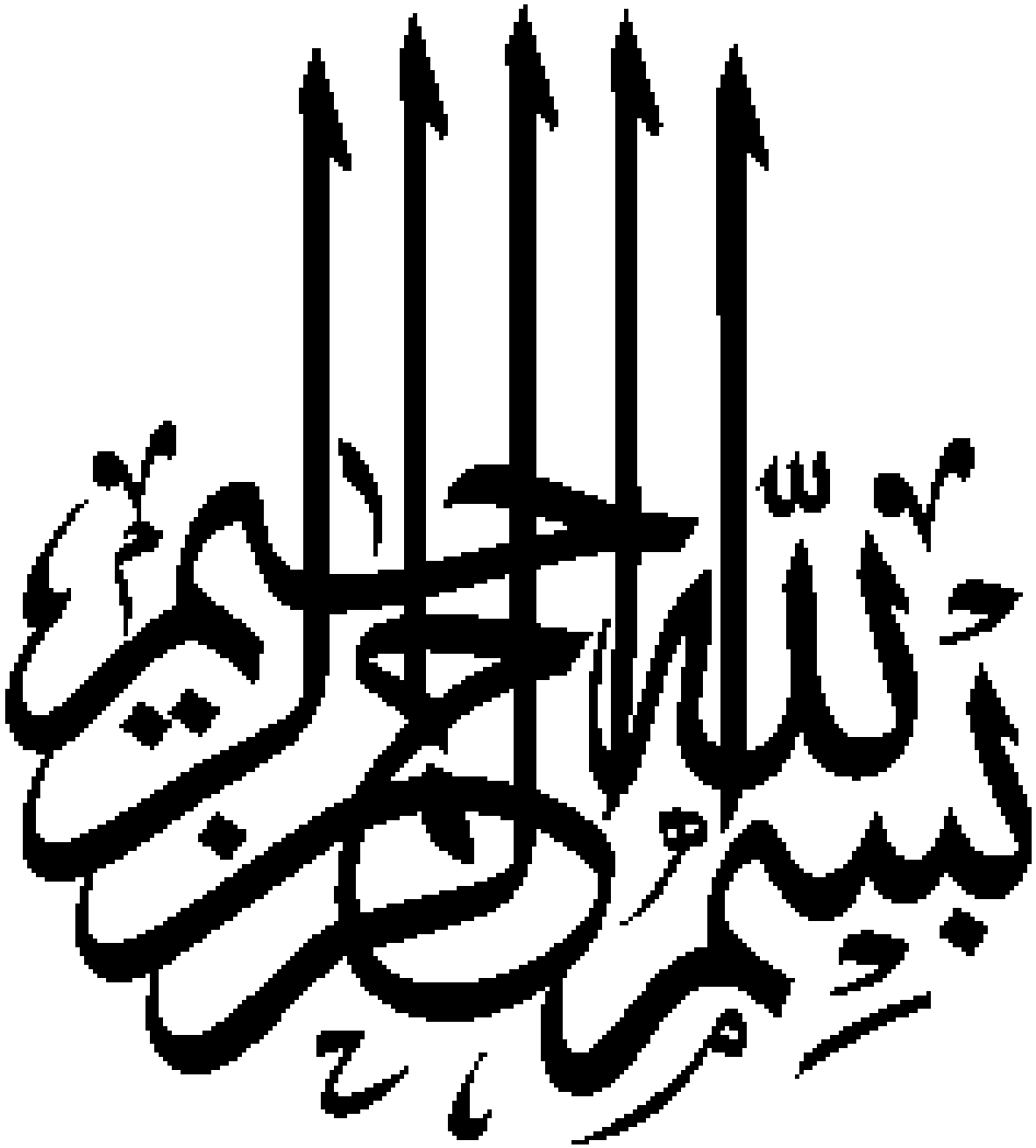

شكـــر وعرفـــان

قال الله تعالى :

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) ابراهيم : 07

نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع والنبيل،ها نحن ذا نقطف ثمار ستين من الدراسة ونضع كلمات فيه لكل من ترك بصمة في حياتنا وساهم في توسيع مداركنا المعرفية . وقبل أن نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة، إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة .

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل، ونخص بالشكر والعرفان الأستاذ الدكتور "عمر بوضربة" الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل المتواضع، فجزاه الله كل خير كل التقدير والاحترام . وفي الختام نسأل أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله خال رضا لوجهه الكريم، وألاَّ يجعل للنفس منه حظًا ولا للشيطان منه نصيبا والله الموفق . والهادي إلى سواء السبيل.

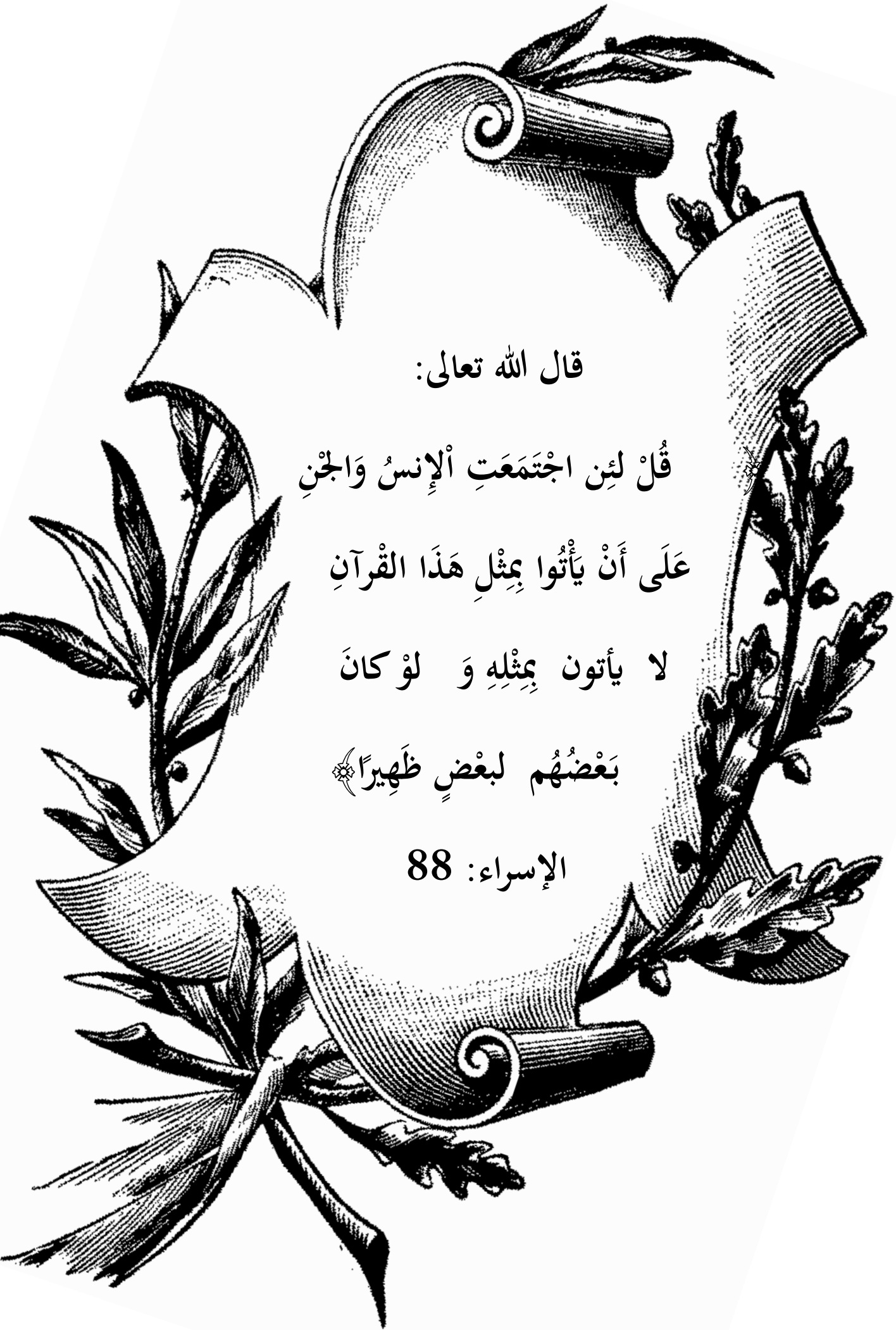

قال الله تعالى:

﴿قُلْ لئِن اجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَالجْنِ

عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القْرآنِ

لا يأتون بِمِثْلِهِ وَ لوْ كانَ

بَعْضُهُم لبعْضٍ ظَهِيرًا﴾

الإسراء: 88

أهدي ثمرة جهدي المتواضع :

***إلى من علمني أبجديات الصبر وصنعني بتضحياته ، مصدر المحبة ، وينبوع العطاء ، ورمز التفاني والوفاء .**

*** إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق ، أبي العزيز حفظه الله.**

***إلى التي علمتني الحياة وصنعت فيَّ الصفاء وعلمتني ان أكون وكيف أكون ؟*إلى التي لم أجد كلمة تُوفِي حقها ، قرة عيني أمي الحبيبة حفظها الله . إليهما أهدي هذا الجهد المتواضع علامة حب، وإجلال ، وفاء لشخصيهما* الكريمين،معترفة بفضلهما عليَّ**

داعية الله عز وجل أن يجعل هذا العمل نوعا من برِّهما إنه جواد كريم.

***إلى أخوتي الأعزاء ، سدد الله خطاهم .**

*** إلى من عرفت معهن معنى الحياة، أخواتي الفضليات أنعم الله عليهن بالخير .**

***إلى كل عائلة "رغدي الجمعي" كبيرا وصغيرا .**

***إلى كل صديقاتي اللواتي تقاسمت معهن حلو الحياة أدام الله عليهن إشراقة وجوههن .**

سهيلة

أهدي ثمرة جهدي المتواضع :

***إلى من علمني أبجديات الصبر وصنعني بتضحياته ، مصدر المحبة ، وينبوع العطاء ، ورمز التفاني والوفاء .**

*** إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق ، أبي العزيز حفظه الله.**

***إلى التي علمتني الحياة وصنعت فيَّ الصفاء وعلمتني ان أكون وكيف أكون ؟*إلى التي لم أجد كلمة تُوفِي حقها ، قرة عيني أمي الحبيبة حفظها الله . إليهما أهدي هذا الجهد المتواضع علامة حب، وإجلال ، وفاء لشخصيهما* الكريمين،معترفة بفضلهما عليَّ**

داعية الله عز وجل أن يجعل هذا العمل نوعا من برِّهما إنه جواد كريم.

***إلى أخوتي الأعزاء ، سدد الله خطاهم .**

*** إلى من عرفت معهن معنى الحياة، أخواتي الفضليات أنعم الله عليهن بالخير .**

***إلى كل عائلة "عشور مفتاح" كبيرا وصغيرا .**

***إلى كل صديقاتي اللواتي تقاسمت معهن حلو الحياة أدام الله عليهن إشراقة وجوههن .**

سمية

المختصرات

تح : تحقيق	ص- ص : صفحات متتالية
تر : ترجمة	ص، ص : صفحات مختلفة
تر وتع: ترجمة وتعليق	ط : طبعة
تع : تعليق	ع : عدد
تق : تقديم	م : التاريخ الميلادي
تق وتح وتع: تقديم وتحقيق وتعليق	مج : مجلد
ج : جزء	هـ : التاريخ الهجري
د. ب. ن : دون بلد نشر	**ثانيا- بالأجنبية:** المرجع السابق op-cit صفحة page P
د. ت. ن : دون تاريخ نشر	
د. د. ن : دون دار نشر	
د. ط : دون طبعة	
ص : صفحة	

مقدمة

مقدمة :

شهدت منطقة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في الفترة الحديثة تطورات سياسية وتغيرات جذرية والمتمثلة أساسا في ظهور الدولة العثمانية الإسلامية و توحد الإمبراطورية الإسبانية تحت راية الكنيسة الكاثوليكية وتزامن ذلك مع سقوط آخر معقل للمسلمين بغرناطة عام 1492م، حيث وجهت إسبانيا أنظارها نحو منطقة المغرب الأوسط، التي عرفت خلال هذه الفترة اضطرابات عديدة وكثيرة تصادفت مع ضعف الدولة الزيانية وذلك بشن حملات صليبية التي بدأت منذ أوائل القرن السادس عشر الميلادي واستمرت إلى غاية أواخر القرن الثامن عشر، وانطلاقا من هذا جاء اختيارنا لموضوع حملتي شارلكان وأوريلي.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

من خلال مطالعتنا لبعض الكتب التي تناولت الحملات الإسبانية على الجزائر والظروف التي أحاطت بها والنتائج التي تمخضت عنها دفعنا ذلك لمحاولة التوسع أكثر فيها من خلال محاولة تناول أخطر حملتين إسبانيتين والمقارنة بينهما وإجمالا تتمثل أهم أسباب اختيارنا لموضوع في:

1-دوافع ذاتية:

*الميل الشخصي إلى دراسة تاريخ الجزائر الحديث والرغبة الجامحة في البحث وقراءة ما كتب حول موضوعنا.

*الرغبة الملحة على معرفة أهم الحملات الإسبانية التي كان لها صدى، والمساهمة ولو بشكل بسيط بالكتابة في هذا الموضوع.

2-دوافع موضوعية:

- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية .

- أثارت انتباهنا عبارة للمؤرخ جون باتيست وولف بقوله: (أن هزيمة أوريلي لم تكن في الحجم الذي عاناه شارل الخامس شارلكان1541م) .
- الرغبة في المساهمة ولو بشكل بسيط بالكتابة في هذا الموضوع الذي لا تزال الكثير من جوانبه غير مدروسة بقدر كاف وتشجيع الأستاذ المشرف على دراسة هذا الموضوع والبحث في ثناياه للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين حملتي شارلكان وأوريلي ومدى تأثيرهما على واقع الجزائر في تلك الفترة.

- **إشكالية الموضوع:**

وانطلاقا من ذلك حددنا إشكالية عامة لموضوع مذكرتنا وكانت كما يلي:

***كيف كانت الحملات الإسبانية على الجزائر من حيث الدوافع والأهداف والنتائج من خلال حملتي شارلكان وأوريلي؟.**

وتخللت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات :

- كيف كانت الظروف التي سبقت الحملة؟.
- وما هي أهم العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في القيام بالحملتين؟.
- وما هي الآثار والانعكاسات المترتبة عن الحملتين؟.
- إلى أي مدى ساهمت الحملتان في بروز الجزائر كقوة دولية؟.
- فيم تتمثّل مكامن التشابه والاختلاف بين حملتي شارلكان وأوريلي؟.

- **مناهج الدراسة:**

إن طبيعة الموضوع محل الدراسة وخصوصيته فرضت علينا إتباع المناهج العلمية التي رأيناها الأنسب لمعالجة الإشكالية المطروحة:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** من خلال سرد الوقائع خاصة عند الحديث عن المحاولات الأولى للحملات الإسبانية ووصفنا للأحداث وفق سرد يراعي الأمكنة والشخصيات والأحداث.

- **المنهج التحليلي:** من خلال مناقشة مختلف الأحداث وربطها ببعضها واستنتاج أوجه الاتفاق والاختلاف.
- **المنهج المقارن:** من خلال تتبع أحداث كلتا الحملتين وتبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما واستنتاج العلاقة بينهما.

- **خطة الدراسة:**

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة موجزة استعرضنا فيها جملة من النتائج التي استخلصناها من هذا البحث، متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع الموسوم بالجذور الفكرية والإيديولوجية الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1919):

❖ **مقدمة.**

❖ **الفصل التمهيدي:** الذي خصصناه لدراسة أوضاع البلدين ودوافع التحرشات الإسبانية وأولى الحملات على السواحل الجزائرية والاستنجاد بالإخوة بربروس وإلتحاق الجزائر بالدولة العثمانية.

❖ **الفصل الأول:** المعنون بحملة شارلكان تطرقنا فيه أولا إلى التعريف بالشخصية ثم المفاوضات بين البلدين قبل الحملة وكذا أسباب الحملة واستعداداتها ووقائعها وأخيرا نتائج الحملة.

❖ **الفصل الثاني:** بعنوان حملة أوريلي1775م تحدثنا فيه عن أوضاع البلدين في تلك الفترة وعرفنا بشخصية أوريلي وأوضحنا أسباب الحملة وكيفية الاستعداد لها وسيرها وما ترتب عنها من نتائج.

❖ **الفصل الثالث:** جاء بعنوان أوجه التشابه والاختلاف بين الحملتين والذي قارنا فيه بين الحملتين من حيث الزمان والمكان ومن حيث الاستعداد والسير وأخيرا من حيث الآثار والانعكاسات.

❖ **خاتمة:** وفي الأخير وضعنا أهم النتائج التي توصلنا إليها، كما دعمنا دراستنا بما توفر لدينا من ملاحق مكملة لما جاء في مضمون الدراسة لتقريب الصورة للقارئ ليتسنى له فهم بعض ما تضمنته الدراسة وفهارس التي قمنا بوضعها حتى تسهل على القارئ الوصول الى المواضيع التي يبحث عنها في الدراسة بسهولة.

- **مصادر ومراجع الدراسة:**

ولإثراء مذكرتنا حاولنا التنويع في الكتب المستعملة لمؤلفين مختلفين كل حسب توجهاته من أوربيين وجزائريين وأتراك والتي أثرت موضوعنا ولعل من أهمها من حيث الاستخدام:

أولا – المصادر:

- مخطوط الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة لكاتبه ابن رقية التلمساني الذي تضمن الكثير من الأحداث عن مجريات الحملتين.
- كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر لمؤلفه الاغا بن عودة المزاري الذي دعم هذه الدراسة بمعرفة الكثير من الجوانب عن حملة شارلكان.
- المصادر الأجنبية فنذكر H.De grammont: Histoire d'Alger sous la domination turque(1515- 1830) تاريخ الجزائر تحت السيطرة التركية (1515-1830) لهنري دوغرامون استفدنا منه كونه يعرض الكثير من المعلومات عن أوضاع الجزائر وعلاقتها بإسبانيا وخاصة في إطارها العسكري.

ثانيا- المراجع: بالإضافة إلى العديد من المراجع التي تناولت أحداث الحملتين:

- كتاب عزيز سامح ألتر بعنوان الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية الذي أفادنا بشكل كبير في معظم أجزاء الدراسة

- حرب الثلاثمائة سنة لكاتبه أحمد توفيق المدني الذي تناول أحداث الحملتين وأسبابهما
- وجون .ب.وولف في كتابه الجزائر وأوربا 1500- 1830 ترجمة الأستاذ أبو القاسم سعد الله الذي استفدنا منه كونه افرد فصلا كاملا عن العلاقات الجزائرية الإسبانية
- الإسبانية كما اعتمدنا على جملة من المجلات والدراسات السابقة
- مقال غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر 948هـ/1541م لمؤلفه مولاي بلحميسي المنشور بمجلة الأصالة العدد الثامن الذي استفدنا منه في معرفة الأوضاع قبل حملة شارلكان والعديد من الجوانب الخاصة بها
- أطروحة الدكتوراه لكاتبها طاهر تومي بعنوان علاقات الإيالات العثمانية مع إسبانيا مابين 1520-1792م.

- **صعوبات الدراسة:**

لا يوجد بحث لا يمكن أن يعتري صاحبه عوائق سواء في التعامل مع الوثائق او في الحياة اليومية للباحث نفسه ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

- مشكلة اختيار الموضوع وعدم الحصول على بعض المؤلفات التي لها من الأهمية لافتقار مكتبتنا الجامعية إليها مما أدى بنا إلى استخدام الكتب الإلكترونية.
- مشكلة الترجمة مما تطلب منا جهدا إضافيا لترجمتها وبالتالي فإن نقل مضمونها بدقة كما أراد صاحبه كان من الصعوبة وهذا لم يمنعنا من توظيف كتب أجنبية بل زادنا تحفيزا .
- صعوبة إجراء مقارنة بين الحملتين وحسب اعتقادنا أن المنهج المقارن من أصعب المناهج تطبيقا واستخراج التشابه والاختلاف بين الحملتين من أصعب الدراسات وأشقها على الطالب المبتدئ .

- العطلة المفاجئة بسبب وباء كورونا(كوفيد 19) والتي صعبت علينا عملية البحث وعملية العمل والالتقاء مع الأستاذ المشرف وزميلتي في العمل لانجاز العمل على أتم وجه بسبب الوباء الذي حل بنا نسأل الله العظيم أن يرفع عنا الوباء إضافة إلى الانقطاع المتكرر للانترنت التي كانت وسيلتنا للتواصل والعمل خاصة مع الأستاذ المشرف الذي فتح لنا قنوات الاتصال.

وفي الأخير ما يمكن قوله إن هذه الدراسة مجرد عمل بشري يعتريه النقص كما أنه معرض للخطأ عن غير قصد منا.

الفصل التمهيدي :

أوضاع الجزائر و إسبانيا و دوافع التحرشات الإسبانية خلال القرن 16 م

أولا- أوضاع الجزائر خلال القرن السادس عشر الميلادي.

ثانيا- أوضاع إسبانيا خلال القرن السادس عشر الميلادي.

ثالثا-أسباب ودوافع التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية.

رابعا- التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية.

خامسا- الاستنجاد بالإخوة بربروس وإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية.

عرفت الجزائر[1] في بداية الفترة الحديثة أحداث داخلية كانت سلبية، وتجلّى ذلك في الفوضى السياسية وضعف المركزية السلطة، وهو ما زاد في الأطماع الأوربية عليها من بينها إسبانيا التي شهدت في هذه الفترة وحدة سياسية، وقوة عسكرية وانطلاقا من هذا سنحاول إعطاء نظرة للأوضاع السياسية للبلدين :

أولا- أوضاع الجزائر خلال القرن السادس عشر الميلادي:

بعد انهيار دولة الموحدين، وانقسام المغرب الإسلامي إلى دويلات صغيرة قامت الدولة الزيّانية[2]على يد يغمراسن بن زيان في سنة633هـ/1235م، واتخذت من تلمسان عاصمة لها[3]، وقد كان لضعف هذه الدولة الأثر السلبي على المغرب الأوسط، إذ انقسمت إلى إمارات صغيرة متناحرة فيما بينها، في منطقة القبائل والذواودة والزاب والحضنة وبني جلاب في تقّرت، مبرزة بذلك زعامات محلية مسيرة من قبل القبائل والعروش الكبيرة[4]، ممّا أدّى إلى التفكّك والانهيار حيث وصف شارل أندري جوليان هذا الوضع المتردي بقوله:«إن بلاد المغرب أصبحت عبارة عن فسيفساء سياسية»[5]. كما أشار المؤرخ الحسن الوزان إلى أوضاع الدولة الزيانية قائلا: « وكان الوهرانيون

---

(1) الجزائر: حصن الإسلام تسمى مزغنى نسبة إلى قبيلة بني مزغنة البربرية، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ج: فارس كعوان، (د.ط)، بيت الحكمة، (د.ب.ن)، 2008، ص75.

(2) الدولة الزيانية: هي دولة بربرية قامت في غرب المغرب الأوسط، تقع على شط التافنة الذي يصب في البحر المتوسط شرق الملوية وعاصمتها تلمسان، للمزيد من المعلومات ينظر: ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تق وتح وتع هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001، ص38.

(3) محمد العروسي المطوي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، [د. ط]، دار الغرب الإسلامي، [د. ب ن]، 1982، ص240.

(4) يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية،[د. ب. ن]، 2009 ص8.

(5) عائشة غطاس وآخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، ط:خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2009، ص12.

أعداء لملك تلمسان، ولم يقبلوا قط أي وال من ولّاته»[1].

ونتج عن هذه الأوضاع المتردية، والفوضى العارمة التي كانت عاملا مشجعا للأطماع الصليبية الإسبانية اضطرابات داخلية، وهو ما أشار إليه فرناندو زافرا Fernando zafra حيث قال: «...إن بلاد المغرب بأكملها تجتاز حالة انهيار نفسي يظهر معها أن الله قد أراد منحها لصاحب الجلالة ...»[2] .

ومن جهته وصف المؤرخ جون.ب.وولف المغرب الأوسط بأنّه كان بدون حكومة فقد كان عبارة عن مستنقع سياسي من مدن صغيرة، ومدن مستقلّة، من قبائل بدوية من البربر والعرب[3].

أما خارجيا: فقد وجدت الجزائر نفسها خلال القرن السادس عشر الميلادي بين فكي رحى لأطماع الحفصيين[4] من الشرق، والمرينيين[5] من الغرب، وكلّ منهما يسعى للقضاء عليها والتوسّع على حسابها، حيث كان الصراع والحروب لغة التخاطب بين دول المغرب باختلاف فترات القوّة والضعف لكلّ منهما، والضحية هم الزيانيون بتلمسان، بحكم توسّط هذه الأخيرة الدولتين، وقد تمكّنت الدولة الزيانية من الحفاظ على

---

(1) الحسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1983، ص30.

(2) عائشة غطاس: المرجع السابق، ص12.

(3) جون.ب.وولف: الجزائر وأوربا 1500–1830، تر: أبو القاسم سعد الله، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009، ص24.

(4) الحفصيين: نسبة إلى بني حفص ، جدهم من أتباع المهدي بن تومرت، أنشاها أبو يحي زكريا بافريقية637هـ للمزيد من المعلومات ينظر: رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر [د.ت..ن]، ص475.

(5) المرينيين: دولة ظهرت بالمغرب الأقصى على يد كرماط بن مرين وهي قبيلة مغربية، للمزيد من المعلومات ينظر عبد الله شريط ومحمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة 1995، ص 50.

ملكها لمدّة ثلاثة قرون[1].

وإلى جانب أطماع المغرب وتونس تعرّضت تلمسان لتهديدات القبائل الصحراوية حيث وصف لنا الناصري في كتابه "الإستقصا"هذا الوضع قائلا: لمّا دخلت المائة التاسعة تداعت دول المغرب من الحفصيين والمرينيين والأندلسيين وحدثت بينهم الفتن واشتغلوا بأنفسهم دون التوحّد والجهاد ضد العدو[2]، ومن خلال ما تم تقديمه وما قاله الناصري نستنتج أن دول المغرب الإسلامي كانت منشغلة بالفتن الداخلية والصراع على السلطة ولم تقف يد واحدة ضد العدو الخارجي.

ثانيا- أوضاع إسبانيا خلال القرن السادس عشر الميلادي

وفي خضم هذه الأوضاع المزرية، وما حملته من اضطرابات وتنافس حول كرسي الزعامة في بلاد المغرب، أصبحت المملكة الإسبانية قوية بعدما استكملت وحدتها[3]معزّزة بالقوة المعنوية التي منحها لها البابا من خلال مباركة مشاريعها الصليبية والتدخل للعمل من أجل حلّ الخلافات التي كانت قائمة بينها وبين مملكة البرتغال[4]، والتي كلّلت بإبرام اتفاق بين الدولتين سنة 1494م[5].

---

(1) نجيب دكاني: الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001-2002، ص ص 7-8 .

(2) أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة المرينية) تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ص-ص109-110.

(3) حقّقت إسبانيا وحدتها السياسية بزواج فرديناند وريث عرش أراغون وإيزابيلا وريثة عرش قشتالة 976هـ/1469م للمزيد من المعلومات ينظر: نبيل بومولة: صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني إمارة المقرانيين في ق 10هـ /16م، [د. ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ص117.

(4) البرتغال: جمهورية في جنوب غرب أوروبا على المحيط الأطلسي بشبه جزيرة أيبيريا فتحها المسلمون في أوائل القرن 8م، للمزيد من المعلومات ينظر: يحي نبهان: معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان 2008، ص68.

(5) معاهدة توردیسلیاس1494/06/07م والتي بمقتضاها تم تقسيم مناطق النفوذ بين البرتغال وإسبانيا فكل ما هو شرق حجر بادس لإسبانيا، للمزيد من المعلومات ينظر: جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 - 1830، ط:خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1984، ص9.

وقد تمخّض عن هذه الوحدة نتائج على الصعيدين الداخلي والخارجي:

داخليا: استطاع الملكان الإسبانيان تنظيم السلطة السياسية والعسكرية وإرجاع النظام إلى مؤسسات الدولة وإنشاء فرق عسكرية من أجل محاربة أعمال اللصوصية بسبب غياب الأمن في الأراضي الإسبانية، كما تمكنّا من كسب ولاء النبلاء من خلال إغرائهم بالأموال والأراضي[1].

خارجيا: أضحت أكبر قوة دولية بعد توحيد مملكتي قشتالة وأراغون، زيادة على تطور الحياة العلمية، والاستحواذ على العديد من الأراضي بعد قيامها بحركة الكشوفات الجغرافية، إذ كانت في سباق دائم مع البرتغال في حركة الكشوفات الجغرافية وذلك بهدف الحصول على مناطق نفوذ اكبر وسيطرة أوسع[2].

وهكذا أصبحت إسبانيا في مطلع القرن السادس عشر ميلادي أقوى دولة مسيحية في أوربا وبتوحدها مع ألمانيا، تضاعفت قوتها إذ أصبحت تشكّل خطرا كبيرا على الدول المجاورة[3]، ورغم هذا التوحد والقوة التي عرفتها إسبانيا فقد وصفها بعض المؤرخين بأنّها فقدت قوتها وروحها العملية والمدنية والحضارية بتحطيم آخر معقل للمسلمين وإبعادهم بعد ذلك عن البلاد[4].

ليسود بعد ذلك في إسبانيا عصر من الظلمات، نتيجة لسيطرة الجهلة من الرهبان الآخذين على عاتقهم سحق كل أثر لأي دين سواء الإسلام أو اليهودية، فقد سنت ما

---

(1) مفيدة بن يوسف: الجالية الأندلسية بالجزائر وتأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني القرنين 16و17م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2010-2011، ص17.

(2) عبد الفتاح حسن أبو علية وإسماعيل ياغي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، [د. ط]، دار المريخ للنشر وديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص ص56-59.

(3) محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس1512-1543، تق: ناصر الدين سعيدوني، ط2 شركة الأصالة، الجزائر، 2013،ص28.

(4) أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792، ط1، دار البصائر الجزائر 2007، ص48.

يسمّى بمحاكم التفتيش التي تعتبر وصمة عار في وجه المسيحيين[1].

ثالثا- أسباب ودوافع التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية:

إن الصراع الذي كانت منطقة المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة مسرحا له طيلة القرنين 15 و16م، يعود إلى فترة حروب الاسترداد[2] التي قادتها الدولة المسيحية ضد الإسلام والمسلمين في الأندلس من أجل استرجاع الأراضي المسيحية إذ لم يكن الدافع الديني وحده السبب في هذا العدوان، بل هناك دوافع أخرى يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

دوافع سياسية واقتصادية:

رغبة إسبانيا في توسيع نفوذها على الحوض الغربي للمتوسط، وتزعم العالم المسيحي وزيادة نفوذها و التي لا تتم حسب حكّامها إلا باحتلال سواحل المغرب الإسلامي ، وانشغال إسبانيا بمواجهة التوسّع الإسلامي العثماني السريع الذي بدأ يصل إلى الحوض الغربي للمتوسط[3]، رغبة إسبانيا في تكوين إمبراطورية خاصة بعد اكتشاف العالم الجديد لذلك عملت على احتلال سواحل المغرب الإسلامي لما لها من أهمية إستراتيجية لقربها من شبه الجزيرة الأيبيرية لذلك عملت على السيطرة على المرسى و وهران[4] وهما اقرب

---

(1) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق ، ص 49 .

(2) حروب الاسترداد: هي سلسلة من الحروب التي أنهت الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية، وانتهت بسقوط غرناطة آخر معقل للمسلمين1492م،للمزيد من المعلومات ينظر: حيمر صالح: التحالف الأوربي ضد الجزائر 1541م وتأثيراته الإقليمية والدولية رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2006-2007، ص30.

(3) الشافعي درويش :علاقات الإيالة العثمانية في غرب المتوسط خلال القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، غرداية، 210-2011، ص25.

(4) وهران: هي مدينة من مدن المغرب الأوسط بساحل البحر الرومي، ذات مساحة كبيرة وبساتين وأشجار ومياه عذبة كثيرة العمران والتحصينات، للمزيد من المعلومات ينظر: محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي بو عبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 43.

الموانئ إلى إسبانيا، وسيمكنها ذلك من تأمين تجارتها في البحر الأبيض المتوسط[1].

دوافع إستراتيجية وعسكرية:

لمحاربة "القرصنة المغاربية" [2]والتي أصبحت تستهدف حتى سواحل أيبيريا انتقاما من اضطهاد مسلمي الأندلس، وما لعبته من دور في تغذية النزعة الصليبية التي وجدتها إسبانيا ذريعة لمحاربة المسلمين في عقر دارهم[3]، و رغبة إسبانيا في إقامة حاميات عسكرية لمراقبة سواحل المغرب الإسلامي، وحالة التفكك الذي ساد منطقة المغرب الإسلامي وافتقاره لسلطة قوية تفرض نفوذها وهيبتها، بحيث صارت المنطقة عبارة عن كيانات مستقلة كل واحدة تحاول فرض سيطرتها على الأخرى مما سبب في إحداث فوضى داخلية وسهل على الإسبان احتلال المغرب الإسلامي[4].

دوافع دينية :

تعتبر هي السبب الرئيس للتحرشات الإسبانية على الجزائر إذ كانت هذه التحرشات وليدة الصراع مع المسلمين خلال حروب الاسترداد، ولقد لعب الملوك الكاثوليك ورجال الدين الإسبان دورا هاما في إعداد الحملات الإسبانية وتوجيهها وحتى قيادة بعضها[5].

---

(1) صبرينة الواعر: الغزو الاسباني للمدن والموانئ الجزائرية وهران والمرسى الكبير أنموذجا 1505-1792م، أعمال الملتقي الدولي، الموانئ الجزائرية سلما وحربا، الجزائر، 07-08 ديسمبر 2009م ص642 .

(2) القرصنة هي اللصوصية البحرية أو التشرد البحري للجزائريين، للمزيد من المعلومات ينظر:
Moulay Belhamissi: Marine et marines d'Alger (1518-1830),tom1,les navires et les hommes, bibliotheque national d'alger,1996,alger,p28.

(3) صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، [د. ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2005، ص21.

(4) مريم رزاق بعرة: أهمية حوض المتوسط في العلاقات المتوسطية وانبعاث النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، الصادرة عن جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، ع:3، مجلة دورية، ص160.

(5) محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، [د. د. ن] دمشق ،1969، ص ص 16-17.

الزواج السياسي بين الملكة إيزابيلا[1] والملك فرديناند[2]الذي تم بمباركة من البابوية التي منحتهم لقب الملوك الكاثوليك بعد سقوط غرناطة[3]، والروح الصليبية للكاردينال خيمينيس الذي كان وراء المشاريع التوسعية في الجزائر وقد كان ذلك تحقيقا لوصية الملكة إيزابيلا المتوفاة سنة 1504م، والتي جاء فيها: « إنه لا ينبغي إيقاف غزو إفريقيا ولا الصراع ضد الكفار المسلمين من أجل العقيدة »[4].

رابعا- التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية :

قام الإسبان إثر سقوط غرناطة 1492م على استعادة الأندلس من المسلمين وطاردوهم حتى إلى شمال إفريقيا، فبحلول عام 1497م استولى الإسبان على مدينة مليلة، ودخل الكاردينال خيمينيسximenes [5]المرسى الكبير عام 1505م[6]وتلته مسرغين 1507م وحجر بادس شمال المغرب penon develez عام1508م[7]،ليأتي

---

(1) ايزابيلا: ملكة قشتالة من مواليد مدريد 1456-1504م، زوجة فرديناند ملك أراغون وحدت مملكتها مع أراغون للقضاء على المملكة الإفريقية في غرناطة، للمزيد من المعلومات ينظر: بسام العسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470-1574)، ط1، دار النفائس-بيروت،1980، ص44.

(2) فرديناندFerdinand: من مواليد سوز 1452-1516، تولّى ملك أراغونا سنة 1474م،اشتهر بأنه سياسي جريء وعنيد، تزوج إيزابيلا ملكة قشتالة، ووحد تقريبا كل شبه الجزيرة الأيبيرية، مما ساعد على القضاء على مملكة غرناطة للمزيد من المعلومات ينظر: المرجع نفسه، ص44.

(3) غرناطة: تقع في الجنوب الشرقي من إسبانيا، أنشأها المسلمون عام 133هـ/750م، كانت مركزا حضاريا ومعقلا للتراث والثقافة الإسلامية، للمزيد من المعلومات ينظر: مصطفى أحمد و حسام الدين ابراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية(المدن والموانئ)، ج4، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصر 2004، ص123.

(4) نجيب دكاني: المرجع السابق، ص 18.

(5) خيمينيسximenes: ولد في قشتالة 1436هـ/1517م عين أمينا عاما للمملكة 1492م ، ثم كاهن لطليطلة 1495م ثم حاكما إلى وفاة الملكة إيزابلا 1504م، عين رئيسا لمحاكم التفتيش، 1506-1516م احتل وهران 1509اشتهر بقسوته على المسلمين، للمزيد من المعلومات ينظر: بسام العسلي: المرجع السابق، ص 45.

(6) علي تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية، ج1، [د. ط]، وزارة المجاهدين الجزائر، 2014 ص 12.

(7) فهيم الغوارة: ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي في العهد العثماني في 10هـ -11هـ/16-17م دار إرشاد قسنطينة، 2015، ص 37.

الدور بعد ذلك على مدينة وهران سنة1509م[1].

ولم يتوقّف الإسبان عند هذا الحد بل أخذوا يتحرشون بمدينة بجاية حيث جهّز الإسبان حملة بقيادة بيدرو نافارو pedro navarro في 06 يناير1510م[2]، وأمام هذه الانتصارات الإسبانية اعترفت الجزائر بسيادة فرديناند الكاثوليكي Ferdinand le catholique، وتنازلت له عن جزيرة وسماها البنيون le pegnon[3] التي أصبحت قاعدة عسكرية للإسبان.

خامسا- الاستنجاد بالإخوة بربروس وإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

1- الاستنجاد بالاخوة بربروس :

في ظل انعدام حكم مركزي قوي كان لزاما على الجزائر الاستنجاد بقوة إسلامية والمتمثلة في العثمانيين الذين ذاع صيتهم [4]في البحر المتوسط مطلع القرن السادس عشر ميلادي[5]، ولهذا طلب أهالي بجاية من البحارة مساعدتهم لطرد الإسبان من بجاية حسب ما يرويه المؤرخ التونسي أبي الضياف: «...وكاتبه العلماء والأعيان من أهل بجاية يستصرخونه في إنقاذها من يد العدو ...»، لبى الإخوة النداء وجمعوا رجالهم وتوجهوا لبجاية بأسطول بحري[6]، وقد أصيب في هذه المعركة القائد عروج

---

(1) (ينظر المحق رقم01).

(2) علي تابليت: المرجع السابق، ص 12.

(3) البنيون: أنشأها بيدرونفارو فوق الجزر الواقعة في مدينة الجزائر 1510م، للمزيد من المعلومات ينظر:

Louis Adrien ***Berbrugger*** : Le pégnon d'Alger, ou les origines du gouvernement Turc En Algérie ,Alger, 1860, p5.

(4) وفي هذه الأثناء انتشرت أخبار الأخوين بربروس في أقطار المغرب العربي وبلاد الأندلس وأصبحا يمثلان قوة بحرية إسلامية مؤثرة في الحوض الغربي للمتوسط، للمزيد من المعلومات ينظر: سليمة كبير الأخوان عروج وخير الدين منقذا الجزائر من الاستعمار الاسباني، مر: مساعد العلوي، [د. ن]، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع الجزائر، [د ت.ن]، ص25.

(5) عبد الحميد أبي زيان بن أشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، [د. ط]،[د. د. ن]، الجزائر 1972 ص14.

(6) عائشة غطاس :المرجع السابق، ص20.

وبترت ذراعه اليسرى مما أدى إلى وقف هذه الحملة والفشل في تحرير بجاية[1].

عزم الإخوة بربروس على شن حملة ثانية على بجاية بعد تلقي الدعم من الدولة العثمانية التي ارتفعت مكانتهما عندها وتعاظمت قوتهما، إذ تعرض الأخوان إلى تآمر سالم التومي بعد توجههما إلى الجزائر لتحرير البنيون، كما طلب أهل تلمسان من الأخوين تخليصهم من ظلم السلطان أبو حمو الثالث، ووقع صراع بينهما وتلقّى هذا الأخير الدعم الإسباني فحوصر عروج بمنطقة يزناسن وتمّ قتله بنواحي عين تيموشنت.

2- إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية :

بعد استشهاد عروج [2]تأثر خير الدين [3]بالأحداث التي شهدتها الجزائر، إذ أصبحت الأخطار تهدّده من كل جانب خطر الإسبان من جهة وأطماع الحفصيين من جهة أخرى إضافة إلى النزاعات القبلية الداخلية [4]، وقد تركت هذه الأحداث أثرا بالغا في نفس خير الدين، ممّا دفعه إلى ترك الجزائر، غير أنّ أهلها ألحّوا عليه بالبقاء، فقد كانت موافقته تفرض عليه ضرورة بذل مزيد من الجهد خشية مواجهة الإسبان له[5].

وفي هذه الظروف اهتدى خير الدين إلى خطة ناجحة تضمن تأييد السكان له فتودّد إلى علمائها وأعيانها وكسب ودّهم وأقنعهم بطلب الحماية العثمانية لتمّده بما يلزم من

---

(1) Diego de Heado: Histoire des rois d'Alger ,traduite et annotée par H.de grammont ,Alger ,1887,p19.

(2) تشير بعض الروايات أن الإسبان تمكّنوا من قتل عروج في قلعة بني راشد في المالح بعد أن فر من تلمسان نتيجة لغدر سكانها سنة1518م، للمزيد من المعلومات ينظر: محمد صالح العنتري : تاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000،ص26.

(3) خير الدين: اسمه الأصلي خضر بن يعقوب لقبه السلطان سليم الأول بخير الدين باشا، وعرف لدى الأوربيين ببربروسة ، أي ذو اللحية الحمراء، للمزيد من المعلومات ينظر: خير الدين بربروس : المصدر السابق، ص50.

(4) الشافعي درويش :المرجع السابق، ص47.

(5) علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط2، دار الإسلام، القاهرة،مصر 2001، ص211.

قوة عسكرية ليضمن سيطرته على الدوام[1]، وقد سارعت الأستانة في تقديم المساعدات العسكرية المطلوبة، المتمثّلة في قوّة من السلاح والمدفعية و2000 جندي انكشاري وتم منح لقب بكلربك أو بايلرباي[2] لخير الدين وأصبح القائد الأعلى للقوات المسلحة[3].

وبعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية رسميا تواصلت سلسلة الحملات الإسبانية منها حملة هوغو دي مونكادا Hugo de moncada 1519م على الحراش، إضافة إلى حملة أندري دوريا الجنوي 1531م التي استهدفت مدينة شرشال، حيث تمكّن خير الدين بربروس من تطويق جيش دوريا والقضاء على الحملتين[4].

(1) عبد الله شريط ومحمد الميلي: المرجع السابق ،ص12.

(2) بايلرباي: كلمة تركية تعني أمير الأمراء وهو من أعلى المناصب في الدولة العثمانية، وثاني منصب بعد السلطان مباشرة، للمزيد من المعلومات ينظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص64.

(3) علي محمد الصلابي : المرجع السابق، ص213.

(4) أسماء بلايلي: التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال ق 10ه/16م قراءة في الدوافع والنتائج، مجلة روافد للبحوث والدراسات، الصادرة عن جامعة غرداية، ع:2، 2013، ص ص 55-56.

الفصل الأول :

حملة شارلكان 1541 م

المبحث الأول: التعريف بشخصية شارلكان

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الإسبانية قبل الحملة(المفاوضات قبل الحملة)

المبحث الثالث: أسباب ودوافع حملة شارلكان

المبحث الرابع: الاستعدادات ووقائع الحملة

المبحث الخامس: نتائج حملة شارلكان

المبحث الأول : تعريف شخصية شارلكان:

ولد شارلكان في 24 فيفري 1500م بمدينة خون gon بمقاطعة لافلاندر البلجيكية[1]، على الساعة الثالثة والنصف صباحا، كان يحمل اسم تشارلز الخامس المجيد[2].

نشأ في هولندا ثم في إسبانيا[3]، وقد سمي بشارل الخامس نسبة إلى جده شارل تيميران Charles Temerant أبو ماكسيمليان، ابن فيليب الجميل وجان المجنونة ملك إسبانيا عام 1516م، وملك ألمانيا عام 1519م، خاض حربا ضد فرنسا دامت ثلاثين سنة استولى على روما ودمّرها عام 1535م، وحاول تشكيل تحالف دولي ضد الجزائر[4].

كان يتمتّع بكل مزايا القيادة من الذكاء النافذ والسيطرة على الانفعالات والتكتّم كان من الناحية الجسمية قويا، جريئا وشجاعا لا يتردّد في قيادة المعارك بنفسه، كان قليل الجاذبية جافا قاسيا ولم يكن كريما، كان شديد التدين[5].

عين إمبراطورا لروما المقدسة التي ضمت (إسبانيا، النمسا، بلجيكا، هولندا،صقلية سردينيا، نابولي،وقسما من بلد الجرمان وأغلب البلاد الأمريكية)[6].

---

(1) كمال فيلالي: تاريخ المغرب الحديث من فتح القسطنطينية إلى سقوط قسنطينة (1453-1837)، ط1، دار الكسندر للطباعة و النشر و التوزيع ، قسنطينة ، 2016 ، ص 116.

(2) Amédée Pichot: charls-quint chronique de sa vie politique de son abdication et de sa retraite dans le cloitre de youste,furne et c ,libraires-éd ,paris ,1854,p27.

(3) يلماز اوزوتا: تاريخ الدولة العثمانية، تر:عثمان محمود سلمان، مج1، ط1، مؤسسة فيصل للتمويل اسطنبول، تركيا، 1981، ص266.

(4) كليل صالح: سياسة خير في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007، ص13.

(5) جان كلود زليتنر: طرابلس ملتقى أوربا وبلدان وسط افريقيا 1500-1795، تر: جاب الله عزوز الطحي ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، [د. ب. ن] ، 2001، ص50.

(6) بسام العسلي: المرجع السابق، ص49.

قام باضطهاد البروتستانت غير أنه اضطر في الأخير سنة 1557م منحهم الحرية الدينية، بعد أن حاربوه وانتصروا عليه سنة 1556م، سئم فتنازل عن إسبانيا لابنه فيليب وعن ألمانيا وما بها لأخيه فرديناند[1]، واعتزل في أحد الأديرة حتّى توفي سنة 1558م[2].

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الإسبانية قبل حملة شارلكان(المفاوضات)

تميّزت العلاقات الجزائرية الإسبانية بالعداء والصراع، وعلى الرغم من قوة الأسطول الإسباني إلا أنّه بقي عاجزا عن الوقوف في وجه المعارك التي كانت ضده فما كان من شارلكان إلا أن يختار طريق السلم والدبلوماسية[3] ليقنع خير الدين بضرورة فصل المغرب الأوسط عن الدولة العثمانية، وتمثّلت الدبلوماسية في إجراء مفاوضات واتصالات بين خير الدين وشارلكان 1538-1541م، إضافة إلى المفاوضات التي جرت بين حاكم وهران دالكوديت وحسن آغا[4] خليفة خير الدين على الجزائر[5].

كان شارلكان يطمح إلى السيطرة على الحوض الغربي للمتوسط، خاصّة بعد احتلال

---

(1) محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981، ص112.

(2) (ينظر الملحق رقم02).

(3) الدبلوماسية: مضامينها تدور حول مقولة علم وفن على اعتبار الدبلوماسية على حد تعبير فوشي يمكن أن تحدد كعلم أو كفن حيث هدفها كعلم يقوم على معرفة العلاقات القانونية والسياسية لمختلف الدول ومصالحها المتبادلة والتقاليد التاريخية والشروط المتضمنة في المعاهدات، وهدفها كفن يقوم على إدارة الشؤون الدولية، حيث تتضمن أهلية التنسيق وقيادة ومتابعة أسباب المفاوضات السياسية، للمزيد من المعلومات ينظر: علي حسين الشامي: الدبلوماسية نشأتها، تطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007 ص ص-35-34.

(4) حسن آغا: بايلرباي الجزائر 1541-1544، خلف خير الدين، انتصر على شارلكان في أكتوبر 1541م خلفه حسن باشا.للمزيد من المعلومات ينظر:

Achour cheurfi: Dictionnaire encyclopédique de l'Algérie ,édition a.n.e.p ,p584.

(5) طاهر تومي: علاقات الإيالات المغاربية العثمانية مع إسبانيا مابين 1520-1792م، أطروحة دكتوراه جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018-2019، ص158.

تونس 1535م، لكنّه كان يعاني من مشاكل في أوربا وتحديدا مع فرانسوا الأول[1] ملك فرنسا الذي كان يسعى إلى كسب خير الدين في صفه، لذلك قامت إسبانيا باللجوء إلى الدبلوماسية التي امتازت بالمناورة والخديعة، حيث اقترح شارلكان على خير الدين قطع علاقته وصلته بالسلطان العثماني، مقابل الاعتراف لخير الدين بأنه ملك كل البلاد الإفريقية وأحقيته في التصرف بحرية[2].

وهذا ما قاله شارلكان لخير الدين :« وها أنا ذا أعرض عليك أن تتخلّى عن خدمة السلطان سليمان....»[3] ، وأضاف قائلا له: «...على أن ملكا وحيدا على كل البلاد الإفريقية الواقعة بين البحر الأحمر والمحيط الأطلسي، يكفي أن تكون صديقا لي وتقطع صلتك بالعثمانيين»[4].

وحسب المصادر الأوربية بدأت المفاوضات في شهر سبتمبر 1538م وكان أندري دوريا هو الوسيط المباشر لهذه المفاوضات التي دامت ثلاث سنوات[5]، ونظرا لاستحالة التوصل لنتيجة ترضي الطرفين، قرّر حسن آغا خليفة خير الدين طرد المفاوضين الإسبان[6]، وأبقى على الطبيب اليهودي باعتباره من رعايا الدولة العثمانية

---

(1) فرانسوا الأول: ملك فرنسا 1547-1947م تولى الحكم سنة1515م بعد وفاة ابن عمه لويس 12، بسام العسلي المرجع السابق، ص50.

(2) عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر ، ط1، دار النهضة العربية، بيروت 1989، ص-ص155-156.

(3) سليمان الأول (القانوني): 926هـ-974هـ بلغت الدولة في عهده أقصى اتساع لها، ووضع نظما جديدة في جميع فروع الحكومة، وادخل تنظيمات على الجيش الانكشاري، للمزيد من المعلومات ينظر: صلاح أبو دية: السلطان سليمان القانوني مرارة الواقع ودراما كاذبة، ط4، دار ابن النفيس،[د. ب. ن]، 2003 ص39.

(4) خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع الجزائر 2010، ص193.

(5) الشافعي درويش: المرجع السابق، ص54.

(6) الوفد الإسباني تشكل من: ألونسوألاركون Alonso de alarcon، القبطان فيرغار Capitaine vergarra، والطبيب اليهودي روميرو DR.romero للمزيد من المعلومات ينظر: خير الدين: المصدر السابق، ص194.

وأرسله إلى إسطنبول[1]، وأمر خير الدين بحبسه في سجن يدي كولة yedikul [2] .

فشلت كل محاولات شارلكان لإغراء خير الدين بسبب إخلاص هذا الأخير ووفائه للسلطان العثماني، إضافة إلى الدور الذي لعبه الملك الفرنسي فرانسوا الأول الذي كان على علاقة متينة بالسلطان العثماني وأطلعه على خيوط المؤامرة [3].

وهناك من أرجع فشل المفاوضات إلى أحد القادة الجزائريين الذي أعلم حسن آغا وأخطره عن العواقب التي قد تلحق به في حالة الاستمرار في هذه المفاوضات[4] التي دامت قرابة العامين [5].

المبحث الثالث : أسباب حملة شارلكان

رغم ما تكبّدته إسبانيا من هزائم في كثير من حملاتها إلا أنّها لم تتوقّف عن محاولاتها في احتلال الجزائر، حيث قادت هذه المرة حملة بقيادة الإمبراطور شارلكان ولعل من أسباب هذه الحملة نذكر :

فشل الصلح مع خير الدين حيث حاول شارلكان أن يبرم صلحا مع خير الدين سنة 1539م[6]، حيث كان الهدف منه الحد من توسعات العثمانيين في الحوض الغربي

---

(1) اسطنبول: قسطسطينوبولس ، بيزنتيوم، هي القسطنطينية، للمزيد من المعلومات ينظر: س.موستراس المعجم الجغرافي للمصطلحات التاريخية، تر وتع: عصام محمد الشحادات، ط1، دارابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2002، ص58.

(2) محمد خير فارس: المرجع السابق، ص35.

(3) 1-مولاي بلحميسي: غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر 948هـ/1541م بين المصادر الإسلامية والغربية، مجلة الأصالة ، الصادرة عن وزارة التعليم والشؤون الدينية، ع:8، ماي-جوان 1972، ص96.

(4) الشافعي درويش: المرجع السابق، ص55.

(5) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة الجزائر ، 2014 ص ص63-64.

(6) كما قام شارلكان بالتفاوض سريا مع حسن آغا خليفة خير الدين عن طريق حاكم وهران الإسباني دالكوديتLe Compte d'Alcaudéte، للمزيد من المعلومات ينظر: ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص31.

للمتوسط وإخضاع بلاد المغرب لإسبانيا [1].

رغبة شارلكان في الانتقام لشرف إسبانيا بعد الهزيمة التي مني بها الإسبان في معركة بروزة 1538م، وازدياد الحملات العسكرية الجزائرية على السواحل الأوربية (إيطاليا، سردينيا، جزر البليار)، حيث قام أهالي المنطقة بتقديم شكوى للملك الإسباني بسبب الغارات المتكررة عليهم، وقيام البحارة العثمانيون بالسيطرة على شرق وغرب البحر المتوسط ممّا صعّب على شارلكان السفر من برشلونة إلى نابولي[2].

التقارير الإسبانية التي أعدّها الجواسيس الإسبان والتي أكّد فيها أن عدّة وعتاد الجيش العثماني قليلة وغير قادرة على حماية المدينة والتصدي للحملة[3].

محاولة إسبانيا طرد العثمانيين من الحوض الغربي للمتوسط، وهذا من شأنه أن يعزل فرنسا ويحرمها من دعم حلفائهم العثمانيين في حربها ضد شارلكان، خاصّة بعد قيام فرانسوا الأول بعقد حلف مع السلطان سليمان القانوني بهدف التعاون ضد شارلكان[4]، ولهذا قال فرانسوا الأول: « سأبحث عن البحرية العثمانية ضد الأسطول الإسباني»[5]، حيث كان شارلكان متخوفا من العلاقات الوثيقة التي تربط الدولة العثمانية وفرنسا كونها تشكل خطرا عليه وعلى سياسته في أوربا وإفريقيا[6]. الانتصارات التي حقّقها خير الدين في العديد من المناطق في الدول الأوربية، ما جعل شارلكان يضع الجزائر نصب عينيه كهدف ثاني بعد سيطرته على تونس[7].

---

(1) مجهول: غزوات عروج وخير الدين، تع: نور الدين عبد القادر، [د. د. ن]، الجزائر، 1934، ص211.

(2) محمد دراج: المرجع السابق، ص 333.

(3) المرجع نفسه، ص ص335-336.

(4) محمد فريد بك المحامي: المرجع السابق، ص ص208-209.

(5) Paul auphan: Histoire de la méditerrané ,Les éditions de la table ronde, paris ,1962,p20.

(6) يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500-1830، ط: خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص55

(7) جون.ب.وولف: المرجع السابق، ص ص52-53.

قيام حسن آغا بالاستيلاء على مركب إسباني مملوء بالمال والسلع أثناء مروره ببجاية، الأمر الذي أغضب ملك النصارى وجعله يقود حملة ضد الجزائر[1].

إصرار شارلكان على تحقيق حلم أجداده فرديناند وإيزابيلا في احتلال الساحل المغاربي[2].

الاستفادة من غياب خير الدين الذي دعاه سليمان القانوني واستغلال شارلكان الفرصة غياب ظنا منه بأنّ الأسطول الجزائري سيضعف لاعتبار خير الدين المخطط البارع الذي هزم الإسبان في عدة مواقع، وأن غيابه سيترك فراغا وضعفا في الجيش والقيادة[3].

المحاولات الإسبانية تخفيف الضغط العثماني على أوربا، وخاصة المجر لاعتقادها بأنه إذا نشبت حرب في الحوض الغربي للبحر المتوسط سيدفع ذلك السلطان العثماني إلى توجيه اهتمامه نحو جبهة القتال الجديدة، فيبعد بذلك العثمانيين على النمسا وألمانيا وفي حالة نجاح هذه الحملة سيرجع نوع من الثقة للقوات الإسبانية بعد الهزائم المتكرّرة التي منيت بها[4].

رغبة الدول الأوربية وعلى رأسها إسبانيا القضاء على "القرصنة الجزائرية" التي تسببت في خراب ودمار السواحل الإسبانية وأن الجزائر الدولة الوحيدة غير الخاضعة للاحتلال الإسباني عكس الموانئ المغربية، وأنّها بقيامها باحتلال الجزائر ستتمكّن من السيطرة على الحوض الغربي للمتوسط ومراقبة طريق ملاحي بحري كبير[5].

---

(1) الآغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، [د. ب. ن]، [د. ت. ن]، ص220.

(2) نجيب دكاني: المرجع السابق، ص93.

(3) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص271.

(4) مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص ص95-96.

(5) الشافعي درويش: المرجع السابق، ص56.

الانتقام للمسيحيين خاصة بعد استيلاء العثمانيين على جزيرة رودس 1522م وطرد فرسان القديس يوحنّا منها، وانهزام أندريا دوريا في معركة بريفيزا 1538م وكاستيل نوفو 1539م، وقد كان شارلكان قد هب إلى لنجدة أخيه فريدريك الثاني[1].

المبحث الرابع: الاستعدادات ووقائع حملة شارلكان

أولا – الاستعدادات للحملة

الاستعدادات الجزائرية لصد الحملة:

وصلت أخبار الاستعدادات الإسبانية التي كان الهدف منها غزو الجزائر وإخضاع حاكمها، حيث قام الداي[2] و حكومته بإجلاء السكان عن المدينة لأنّهم قد يشكّلون عبء عليها في حالة الحصار، وتأكّدت من ولاء القبائل الجبلية لها، ووزّعت الجنود على الحصون، وهذا ما يدلّ أن الجزائر لها من الإمكانيات ما يجعلها تقاوم مقاومة شديدة[3].

باشر حسن آغا ببناء أسوار المدينة وأصلح ما تهدّم منها ونصّب عليها المدافع وعلى سائر الأبراج، وشغّل400 أسيرا من المسيحيين في هذا البناء، ثم أمر بقطع أشجار البساتين حتى لا يختفي الغزاة خلفها، وأوّل ما بدأ قطع أشجار بستانه فلم يترك فيه شجرة واحدة، ووضع مدفعا على باب الوادي يدهش الإنسان عند رؤيته، وقام بتسليح أهل المدينة بالمكاحل والسيوف والنشاب[4].

جهز حسن آغا المدافع ووضع 3 مدافع كبيرة و5 صغيرة في البرج الفوقاني و11 مدفعا في زاوية باب الواد، ومدفعان في البرج الكبير و17 مدفعا من البرونز في جهة

---

(1) مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص96.

(2) الداي: كلمة تركية تعني الخال، وهو لقب أطلق على حكام الجزائر من باب الاحترام والتقدير، نظرا لمكانة الخال في الأسرة، للمزيد من المعلومات ينظر: عثمان الكعاك: موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تق: أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت،2003،ص291.

(3) ج.أد.هابنسترايت: رحلة العالم الألماني ج.أد.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/1732م تر ناصر الدين سعيدوني، [د. ط]، دار الغرب الإسلامي، تونس، [د. ت. ن]، ص74.

(4) الآغا بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص ص222–223.

لمسجد، وبين دار الصناعة وباب عزون 8 مدافع، ووفق نفس الباب 8 مدافع وكان في المرسي 8 سفن أكبرها تتكون من 17 صفا للجدافين[1]، كما أمر سيدي السعيد الشريف بتوزيع الرجال على الأبراج و الأسوار، كما قام بتعيين الضباط الذين سيتولون قيادة حراسة أبواب المدينة، فعين الحاج مامي على باب عزون، والقائد يوسف وثلاثة من مساعديه وهم صقر ورمضان و أرسلان على رأس باب الوادي، وأخيرا وضع على رأس باب الجزيرة كلا من الضباط كجك علي والقبطان خضر، كما أحاط أهل المدينة والأندلسيون بأسوار المدينة لحمايتها وآخر عمل قام به حسن آغا هو تنصيب المدافع في أحد الأبراج ليتولى قيادته بنفسه[2].

كانت الجزائر متفوّقة في الدفاعات بفضل قلاعها وحصانة موقعها الطبيعي بفضل الجبال العالية التي تحيط بها، إذ يتوجّب على كل مهاجم لها احتلال المرتفعات قبل القيام بأي عمل عسكري عليها[3].

تمكن حسن آغا من تنظيم الجنود المدافعين عن المدينة والذين قدر عددهم حوالي 3 آلاف جنديا من عثمانيين وأندلسيين وعرب، 600 جندي عثماني، و200 فارس عربي متطوع إضافة إلى السكان المحليين[4].

الاستعدادات الإسبانية :

لقد عزم شارلكان على إعداد حملته في سنة 942هـ/1541م للهجوم على مدينة الجزائر غير أن انشغاله بالمشاكل الداخلية حال دون ذلك فلم يتحقق مخططه إلا في سنة 1514م[5] ، وقد كان من بين الاستعدادات إرسال الجواسيس إلى الجزائر من أجل

---

(1) حكمت ياسين: المرجع السابق، ص 250.

(2) محمة عائشة : الأسرى الأوربيين في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، رسالة ماجستير ، المركز الجامعي بغرداية غرداية ، 2011 2012، ص89

(3) ج.أد.هابنسرايت: المصدر السابق، ص 75.

(4) D.De Haedo: op cit,p70.

(5) محمة عائشة: المرجع السابق، ص 89.

الإطلاع على نقاط قوة وضعف البلد، وكان أهم تقرير هو تقرير فرنسيسكو بيريزديا يديا حاكم بجاية في مارس 1536م، والذي جاء فيه أن عدد الجنود في مدينة الجزائر 2000 من الأتراك وسبعة أو ثمانية آلاف من مهاجري الأندلس في مدن الجزائر وملیانة[1].

بعد حصول شارلكان على موافقة البابوية التي أعلنت في كل البلاد الأوربية أن هذه الحملة حملة صليبية، ومن واجب الجميع المساهمة فيها، فراسل البابا كل من أساقفة بلنسية، اشبيلية، قرطبة، وإلى كاردينال طليطلة للمساهمة في الحملة، كما راسل شارلكان ولاته في قطالونيا، بلنسية، جزر البليار واراغون، داعيا إياهم للمشاركة في هذه الحملة من خلال ترأسه لمجلس الدييت يستعجلهم بتجهيز الأسطول للقيام بالحملة[2].

ولقد كانت الاستجابة واسعة للنداء الذي وجهه الإمبراطور شارلكان فقد «انجاشت إلى جيوشه أفواجا أفواجا، وزخرت أمواجا»[3]، ورغم تحذيرات أندري دوريا من أخطار البحر في منتصف الشتاء وأن البحر لا يزال عاصفا في هذا الوقت، واقترح عليه تأجيل الحملة إلى الربيع المقبل لكن شارلكان لم ينصت لنصائح أندري دوريا[4].

وصل شارلكان إلى خليج سبيزيا SPEZZIA، حيث كانت التحضيرات وأشرف على نقل ستة آلاف ألماني على متن19 سفينة شراعية مكلّفة بنقل الجنود، وأمرها بالمغادرة إلى ميوركة MAYORQUE، أما شارلكان والقوات المرافقة له فقد اتجهت

---

(1) كرميش عزوز: الحملات الأوربية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بدايةالقرن10هـ إلى الثلث الأول من القرن 19م، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2015-2016، ص ص 95-96.

(2) صالح حيمر: المرجع السابق، ص77.

(3) عبد القادر فكاير: آثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10-12هـ/16-18م) دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر الجزائر، 2008 2009، ص45.

(4) NICOLAS DURAND: RELATION DE L'EXPEDITION DE CHARLES –QUINT ALGER ,SUIVE PAR TRADUCTION DU TEXTE LATIN PAR PIERRE TOLET,ALGER ,1874,P112.

إلى كورسيكا [1]و وصلت يوم 29 سبتمبر 1541م [2] .

وكان الأسطول الإسباني يتألّف من 516 سفينة حربية وسفينة نقل بلغ عدد أطقمها 12ألف بحار، وكانت السفن تحمل على ظهرها كمية كبيرة من الذخائر الحربية و 24 ألف جندي، بما في ذلك سبعة آلاف إسباني وستة آلاف إيطالي، وثلاثة آلاف من الفرنجة من جنسيات أخرى، وأربعمائة فارس مالطي[3].

ويذكر أحمد سالم أنّ الأسطول الإسباني كان يتكّون من 516 سفينة من السفن الحربية وناقلات للجند، وأسندت قيادة الأسطول إلى أندري دوريا[4]، وبحسب المؤرخ الفرنسي دوغرامون أنّه شارك في هذا التحالف كل من نبلاء إسبانيا وألمانيا وإيطاليا بإرسال متطوعين، و140 فارسا من خيرة فرسان مالطة إضافة إلى 400 رجل[5].

اختلف المؤرخون في تقدير القوات الإسبانية من عدد السفن والقوات فالمؤرخ ألتر يذكر أن الأسطول يتكون من 516 سفينة شراعية و 65 سفينة كبير تحمل 123300 بحار و23900 جندي إضافة إلى المئات من القطع البحرية المرافقة للأسطول ، ليكون بذلك عدد السفن محصور بين 450 و 516[6] كأقصى حد ذكر في المصادر والمراجع المطلع عليها[7].

قرّر شارلكان قيادة التحالف بنفسه مصطحبا معه القادة والضباط المعروفين في كل أرجاء أوربا أمثال: أندري دوريا André Doria الكونت دالكوديت Le compte

---

(1) صالح حيمر: المرجع السابق، ص78.

(2) (ينظر الملحق رقم03).

(3) نيقولاي ايفانون: الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1584، تر: يوسف عطاالله ، ط1، دار الفارابي بيروت لبنان،1988، ص113.

(4) أحمد سالم: إستراتيجية الفتح العثماني، [د. ط]، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، [د. ت. ن]، ص224.

(5) H.DE GRAMMONT: HISTOIRE D'ALGER SOUS LA DOMINATION TURQUE(1515-1830),ernest leroux, editeur,paris,1887,p58.

(6) عزيز سامح آلتر: المرجع السابق، ص157.

(7) (ينظر الملحق رقم 09).

D'alcaudete، فرناندو كورتيز Fernando cortez وغيرهم، وهكذا تمكّن شارلكان من تجهيز أكبر أسطول لم يشهد له القرن السادس عشر ميلادي في البحر المتوسط مثيلا[1].

من خلال ما تمّ تحضيره من استعدادات يتّضح لنا أن كامل البلاد الأوربية قد شاركت في هذه الحملة الضخمة، وهو ما يكشف حقدهم الصليبي للبلاد الإسلامية.

ثانيا – وقائع الحملة:

وبعد اكتمال الاستعدادات الإسبانية، انطلق الأسطول الإسباني من ميناء ماهونMahon يوم 18 أكتوبر 1541م[2]، وهناك من يذكر بأنّه قد أبحر من مدينة قرطاجنة Cartagene، متوجّها إلى مدينة وهران لأخذ قسط من الراحة، ووصل إلى مدينة الجزائر يوم 19أكتوبر 1541م[3].

وبينما حسن آغا ففي دار الإمامة دخل عليه حارس البحر الذي يقال له الناظور وأخبره بأن عمارة النصارى أتت وأنّها عمارة كبيرة أخذت وجه الماء وسترته فشرعت في عدّها فلم أقدر وتشوّش نظري من ذلك لكثرتها، وعندئذ عين حسن آغا جملة من الخيل فصعدوا إلى جبل أبي زريعة ليتحقّقوا من العمارة فرجعوا إليه وكل واحد منهم يقول لم أقدر على إحصاء ما رأيت لأنّ العدد لا يصل إليه الإدراك[4].

قرر شارلكان إنزال قواته بشمال الحراش يوم 23أكتوبر 1541م، بينما فضّل حسن آغا إقامة معسكره بالحامّة شرق المدينة[5]، أقام حسن آغا بحصن من الحصون بالجزائر تصل مدافعه إلى العدو برا وبحرا ومعه جماعة من العسكر وطبوله تصعد أصواتها إلى الجو وجعل على باب الوادي مدفعا ضخما[6].

---

(1) صالح حيمر: المرجع السابق، ص79.

(2) المرجع نفسه ، ص81.

(3) مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص100.

(4) الآغا بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص223.

(5) H.DE GRAMMONT:OP.CIT,P59.

(6) الآغا بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص222.

ولمّا رأى حسن آغا خوف الناس من منظر الأسطول أخذ يهدئهم ويبث الطمأنينة في نفوسهم، ويحرضهم عل الجهاد والدفاع عن مدينتهم، ولكي يهوّن عليهم تلى عليهم قوله تعالى: ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[1] وذكّرهم بأنّه وردت عمارة في زمن عروج رايس وكذلك في زمن خير الدين باشا وكيف ردّ الله الذين كفروا بغيظهم ولم ينالوا شيئا، وبهذا دبّ الحماس في قلوب الأهالي لكلام حسن آغا[2].

ولمّا حلّ الظلام قرّر حسن المبادرة بالهجوم وضرب العدو فخرج على رأس جيش كبير من المسلمين، وشنّوا هجوما عليهم في 24 أكتوبر وفعلا كلّلت العملية بالنجاح وألحقوا أضرارا بالأعداء، وردّ عليهم النصارى الهجوم، ما أدّى إلى تراجع قوات الجزائريين[3]، استيقظ الإمبراطور هلعا فقال متعجّبا: « هل هذا ما أخبرتموني به، بأنّ الجزائريين لا يتحمّلون الوقوف أمام هجماتنا »[4].

وفي اليوم التالي كتب شارلكان إلى حسن آغا رسالة يصف فيها نفسه بأنه البطل الذي لا يقهر، كيف لا وهو الذي هزم خير الدين في تونس وطرده منها، وفي ذلك يقول « أيّها الرجل أنت خديم من خدام بربروسة، وأنا ملك إسبانيا بأسرها وجميع بلاد النصارى تحت طاعتي فكيف تحدثك نفسك بمقاتلتي، أما تعرف أنّي استوليت على مدينة تونس وأزعجت منها بربروسة، وتونس أعظم من الجزائر، وخير الدين أعظم منك»[5].

---

(1) سورة البقرة، [الآية رقم249].

(2) محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلاني ابن رقية التلمساني: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ط1، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، 2017، ص114.

(3) مجهول: المصدر السابق، ص119.

(4) كورين شوفاليه: المرجع السابق، ص 94.

(5) محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، [د. ط] المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص65.

وبينما شارلكان ينتظر الرد وخضوع حسن آغا جاءه الرد رافضا أي تقارب مع الإسبان مهما كانت الذريعة مذكرا الإمبراطور بهزائمه المتكرّرة أمام عروج وخير الدين [1] حيث جاء في رد حسن آغا: « يا كلب النصرانية كيف حدثتك نفسك أنّك ملك الملوك وأنّك في مقام السلاطين العظام الذين دانت لهم الدنيا وما أنت إلا كلب من كلاب النصرانية أضعف ما في بلاد البربر من القلاع لا تقدر على أخذها فكيف بمدينة الجزائر ولو سمع بك السلطان الأعظم لأرسل عبدا من عبيده مع شرذمة من عسكره يستأصلك ومن معك»[2].

وفي صباح 24 أكتوبر قرّر شارلكان التوجّه لاحتلال مدينة الجزائر[3]، فقسّم جيشه إلى ثلاث أقسام: في المقدّمة الجنود الإسبان، أما الوسط فقاده الإمبراطور رفقة أبناء النبلاء قيادة القوات الألمانية، وفي المؤخرة نجد الإيطاليين فرسان مالطة و المتطوعين من مختلف البلاد المسيحية [4]، وتمّ إنزال كل عّدة وعتاد الإسبان من السفن[5].

تمكّن الإسبان من احتلال كدية الصابون واتّخاذها قاعدة عسكرية ليسهل السيطرة على مدينة الجزائر[6]، وقد قام الجزائريون بوضع خطة تقضي على الجيش الإسباني في معركة حاسمة، وبعد مواجهات عنيفة طيلة يوم 24 أكتوبر والتي استمرت حتّى الليل لازال لدى الغزاة أمل باحتلال المدينة[7].

وبعد الخسائر التي لحقت بالأسطول الإسباني تأكّد شارلكان أنّه لن يستطيع احتلال المدينة، وهو ما جعله يفكّر بالانسحاب من الحرب بتاريخ 26 أكتوبر غير أنّ سوء

---

(1) ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص115.
(2) علي تابليت: المرجع السابق، ص31.
(3) (ينظر الملحق رقم05).
(4) صالح عباد: المرجع السابق، ص65.
(5) صالح حيمر: المرجع السابق، ص80.
(6) مجهول: المصدر السابق، ص 216.
(7) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص385.

الأحوال الجوية زاد من الأمر تعقيدا، حيث يقول الراشدي: « ...وهاج البحر هيجانا عظيما منع الباقين من الصعود إلى سفنهم، ولما سكن أقلعوا عنها مشمرين فهاج البحر أيضا فكسر سفنهم ...» [1]، ونتيجة لهذا الوضع العاصف انهارت معنويات الجنود ولم تعد لديهم القدرة على مواصلة الحرب إذ كانوا يعتقدون أنّ القيامة قد قامت من شدّة الجو العاصف والممطر [2].

وفي صباح يوم 25 أكتوبر خرج الجيش الجزائري مستغلا الوضع الحرج الذي كانت فيه قوات التحالف، ونظرا لمعرفة الجيش الجزائري بطبيعة الأرض والاستعمال الجيد للأسلحة ذات الفاعلية الكبرى تحت هذه العاصفة من البارود والرصاص وطريقتهم التي تعتمد على السرعة والخفة[3]، وفي الوقت الذي كان الفرسان يعانون فيه بسبب الأمطار الغزيرة قام حسن آغا بمهاجمتهم[4].

وهكذا بدأ الجيش المنهك والمتعب في الانسحاب تحت تساقط الأمطار، وشرع كل مخيم في عدّ خسائره الثقيلة، ولم يتمكّن الجيش الإسباني من عبور الساحل إلا في 28أكتوبر بواسطة حطام السفن بسبب منسوب المياه المرتفع، وأثناء انسحاب الجيش ظلّ يتعرّض لهجمات الجزائريين إلى غاية وصوله إلى رأس ماتيفو[5]، أين قام شارلكان بعقد مجلس حربي للنظر في نتائج وعواقب الحملة، وقد حاول كل من كورتيز ودالكوديت أن يخفّفا ثقل الهزيمة على شارلكان وعرضا عليه تجديد الحملة بعد القيام باستدعاء قوات أخرى للنجدة، لكن أندري دوريا رفض وعرض عليه العودة إلى

---

(1) أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في أبتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي بوعبدلي، ط1 عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص260.

(2) مجهول: المصدر السابق، ص120.

(3) كورين شوفاليه: الثلاثون سنة لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، تر:جمال حمادنة، [د. ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، [د. ب. ن]، 2007، ص ص95-96.

(4) D.De HEADDO:OP.CIT,p71.

(5) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص101.

بجاية[1]، وهو ما تمّ يوم 01 نوفمبر ولم يغادر نهائيا إلا في 23 نوفمبر ميناء بجاية إلى برشلونة[2]، ويقال أنّ الملك شوهد يبكي وحالما وضع رجله في السفينة سقط التاج من رأسه فالتقطه ورماه في البحر لأنّ هزيمته أمام الجزائريين جعلته محطّم النفس كارها للسلطة والرئاسة[3].

المبحث الرابع: نتائج حملة شارلكان :

أولا – بالنسبة لإسبانيا :

ويمكن القول أن هذه الحملة كانت من أكبر الحملات الأوروبية على الجزائر حيث شهدت مشاركة كبيرة للدول الأوربية واتحادها تحت لواء الكنيسة وراية إمبراطورية شارلكان ومن أبرز نتائجها ما يلي:

الخسائر الفادحة التي لحقت بالأسطول الإسباني، الذي فقد خيرة الجنود والبحارة حّتى قيل أنّ جثثهم ملأت ما بين مدينتي الجزائر ودلّس شرقا وشرشال غربا[4]، والتي قدّرت ب200 سفينة من بينها حوالي30 سفينة حربية و200 مدفعا وكل الأسلحة والذخيرة والأدوات[5]، كانت أكبر هزيمة شهدها العالم المسيحي خلال القرن السادس عشر ميلادي وضربة حاسمة هزّت التواجد الإسباني في غربي البحر المتوسط خاصّة في الجزائر[6].

فشل المخطط الإسباني الرامي إلى احتلال سواحل شمال إفريقيا وتنصير أهله حيث نزلت أخبار الهزيمة على أوربا نزول الصاعقة لأن ما حدث في الجزائر يعتبر أعظم

---

(1) عزوز كرميش: المرجع السابق، ص101.

(2) عزيز سامح آلتر: المرجع السابق، ص ص165-166.

(3) (ينظر الملحق رقم 04).

(4) مجهول: سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر، تح: عبد الله حمادي، [د. ط]، دار القصبة للنشر [د. ب ن]، 2009، ص

(5) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص297.

(6) أسماء بلايلي: المرجع السابق، ص57.

هزيمة مني بها الإمبراطور شارلكان منذ جلوسه على عرش إسبانيا فاهتز بذلك نفوذه في أوربا[1].

سيطرة الخوف على نفوس الإسبان والإيطاليين، لدرجة أنّهم أصبحوا ينسبون كلّ حدث أو جريمة أو فساد أو تخريب أو مرض إلى خير الدين وأصحابه وأنّهم هم السبب،وكانوا يردّدون في نحيبهم: « بربروسة بربروسة، أنت صاحب كل شر، ما كان من ألم أو عمل مؤذ أو جهنمي أو مدمّر، إلا والسبب فيه هذا القرصان الذي لا نظير له في العالم »[2].

كان مصير الحملة الفشل الذريع مثل باقي الحملات الإسبانية[3]، حيث فر شارلكان جارا وراءه أذيال الخيبة والهزيمة لما آلت إليه حملته بسبب العاصفة القوية[4] التي حطّمت مراكب الأسطول الإسباني وأصابت الإمبراطور بالهلع إذ لم يمر وقت طويل حتّى تنازل عن عرشه لابنه واعتزل شارلكان في الدير وأصبح راهبا[5].

ثانيا – النتائج بالنسبة للجزائر :

استغلال حسن آغا لظروف انتصاره في حملة شارلكان ليوسّع نفوذه ويمدّ سيطرته إلى الجنوب حّتى بسكرة والزيبان[6].

حصول الجزائريين على غنائم طائلة والتي ساهمت في أمن البلاد ورخاء الأسعار[7].

---

(1) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص297.

(2) علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص228.

(3) سعيد الحلواني: التاريخ الإفريقي الحديث، ط1، دار الكتب المصرية، [د. ب. ن]، 1999، ص141.

(4) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814هـ/1962) [د. ط]، دار العلوم، عنابة، 2002، ص86.

(5) حاجي خليفة: تحفة الكبار في أسفار البحار، تح: محمد حرب ونسيم حرب، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم[د. ب ن] 2017، ص123.

(6) يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ص18.

(7) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص297.

أصبحت الجزائر بهذا الانتصار بمثابة الجبهة المتقدّمة في الصراع الإسلامي المسيحي بغرب المتوسط[1].

اتساع رقعة ونفوذ الأتراك داخل البلاد وإجبار صاحب تلمسان الأمير الزياني على إعادة النظر في السياسة المتوجهة نحو التعاون مع الأتراك مرة ومع الإسبان مرة أخرى، ولم تمض فترة قصيرة حتّى زالت دولة بني زيان 1555م، ودخلت تلمسان تحت نفوذ العثمانيين[2].

استشهاد ألفين من المسلمين من عرب وبربر وعثمانيين[3].

عمت الأفراح في كل أرجاء المدينة بعد انتصار الجيش الجزائري وقام حسن آغا بمراسلة السلطة العثمانية يبلغها خبر انتصاره، وعلى إثر هذا الخبر أرسل السلطان العثماني بخلعة عظيمة إلى حسن آغا وتمّ تعيينه نائب على مدينة الجزائر[4].

عبد الحميد أبي ز زيان بن أشنهو: المرجع السابق، ص201.

(1) حكمت ياسين: الغزو الإسباني للجزائر خلال القرن السادس عشر، مجلة الاصالة، الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجزائر، ع:15/14، مطبعة البعث الجزائر، [د. ت. ن]، ص254.

(2) عبد الحميد ابي زيان اشنهو: المرجع السابق، ص.201.

(3) ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص123.

الفصل الثانـي:

حملة أوريلي 1775 م

المبحث الأول: أوضاع الجزائر وإسبانيا السياسية قبل الحملة خلال القرن18م.

المبحث الثاني: التعريف بالكونت أوريلي .

المبحث الثالث : دوافع حملة أوريلي .

المبحث الرابع : استعدادات الحملة وسيرها.

المبحث الخامس: نتائج حملة أوريلي

عرفت العلاقات الجزائرية الإسبانية في النصف الثاني من القرن 18م توترا و صداما حادا، حيث تعرضت الجزائر إلى عدة حملات إسبانية متتابعة، وكان ذلك أمرا متوقعا بعد فشل المساعي الإسبانية في السيطرة على مدينة الجزائر، ومن بين الحملات التي شنتها إسبانيا خلال هذه الفترة حملة الكونت أوريلي 1775م، وهنا وجب علينا الإشارة إلى أوضاع البلدين السياسية في تلك الفترة والمتمثلة فيما يلي:

المبحث الأول: أوضاع الجزائر و إسبانيا خلال القرن 18م

أولا : أوضاع الجزائر :

رغم ما عرفه النظام السياسي في الجزائر خلال القرن 18م من سلبيات ونقائص فإننا نلاحظ استقرارا سياسيا هاما[1]، حيث تميّزت هذه الفترة باستقلال الجزائر عن الخلافة العثمانية، أصبح لها حدود واضحة وجيش منظم [2]الذي صار يحمل اسم حامية عسكرية إذ لم تقتصر مهامه في الدفاع عن البلاد بل تدخل في إدارة شؤونها وهو ما سيساهم في إضعاف الجيش والحكومة معا[3].

وكذلك ضعف الروابط بين الجزائر والسلطة العثمانية، وهو ما عبر عنه نور الدين عبد القادر بقوله: « فإن إيالة الجزائر لا يربطها بالدولة العثمانية سوى رباط ديني ووازع أدبي»، ولقد تجسدت هذه الاستقلالية في حصول علي شاوش على لقب الباشا واعتبار الدايات كخلفاء للباب العالي فقط، وذلك لقيامهم بالتواصل مع الدول الأوربية دون الرجوع إلى السلطة العثمانية[4].

---

(1) أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، [د. ط]، [د. د. ن]، [د. ب. ن]، [د. ت. ن] ص56.

(2) عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص100.

(3) عبد المنعم الجميعي: الدولة العثمانية والمغرب العربي ، [د. ط]، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة 2007،ص20.

(4) حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،[د.ط]، دار الهدى،الجزائر، 2009 ص ص128 129.

رغم ما شهدته هذه المرحلة من اضطرابات من ثورات وحركات تمرد داخلية وكوارث الطبيعية[1]، وتزايد نفوذ الطرق الصوفية إلا أنها عرفت استقرارا[2]، إضافة إلى تمكن إسبانيا من استرجاع وهران والمرسى الكبير في حملة عسكرية ضخمة سنة 1732م والتي استشهد فيها أحد أبناء الداي بوشلاغم [3]إذ لم يتحمل الداي كرد علي هذا الانهزام وتوفي سنة 1733م[4].

كما أن ملامح التغير الذي شهدته أوضاع الجزائر خلال هذه الفترة تجسدت أكثر في النصف الثاني من القرن 18م، وذلك بتولي شخصية الداي محمد عثمان باشا(1766-1791)[5] لمقاليد الحكم وظهور حكام أكفاء أمثال صالح باي ومحمد الذباح ومحمد الكبير وبوكابوس[6].

اتسمت ولاية الداي محمد عثمان باشا بكثرة الغزوات على السواحل الإسبانية والتي كانت تعود إلى الجزائر محملة بالخيرات من الغنائم والأسرى ، مما استدعى كبيرهم لرد الثأر واسترجاع ما نهب منه، فقاموا بتوجيه حملة متكونة من 500 مركب لغزو الجزائر عام 1775م[7].

---

(1) أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر 2011، ص ص60-61.

(2) صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر -تونس-المغرب الأقصى ، ط6 مكتبة الأنجلو المصرية، [د. ب. ن]، 1993، ص90.

(3) محمد مبارك الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3، [د. ط]، مكتبة النهضة الجزائرية الجزائر [د.ت. ن]،ص ص214-215.

(4) عمار عمورة: المرجع السابق، ص101.

(5) محمد عثمان باشا(1766-1791):كان دايا عادلا ومنصفا محبا للجهاد ،وقعت في عهده حروب كثيرة وانتصر فيها ،قام بعقد صلح مع الدانمارك وإسبانيا، للمزيد من المعلومات ينظر:أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791)سيرته،حروبه، أعماله،نظام الدولة والحياة العامة في عهده [د. ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986 ، ص ص80،97.

(6) ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق (مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)، ط2 عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص172.

(7) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق ،ص99.

ثانيا: أوضاع إسبانيا خلال القرن18م

بوفاة شارل الثاني سنة 1700م اندلعت حروب أوربية أهلية حول وراثة العرش الإسباني بين أنصار شارل الثالث الهابسبورغي النمساوي وفيليب البوربوني، ضمت هذه الحرب الجنود الفرنسيون والألمان والإنجليز[1]، حيث أن شارل الثاني ترك وصية وراثة العرش للأمير فيليب وإذا ما عارض هذا الأخير الوصية تؤول للأمير النمساوي، وافق لويس على الوصية وأصبحت مهمته صعبة في المحافظة على السلام داخل الدولة .

قام الدوق مولبر بوضع أسس المحالفة العظمى التي شنت على فرنسا حرب الوراثة الإسبانية، حيث أن أهداف المحالفة تحققت في معاهدة يوترخت1713م التي انتهت بتكاليف باهظة [2]، في ظل هذه الأزمة تمكن الملك فيليب من البقاء 1700-1724م[3].

أصبح شارل الثالث[4]ملكا على إسبانيا سنة1759م الذي لقب نفسه بالطاغية المستنير، حيث اعتمدت سياسته على أمرين مهمين إحداهما إيجاد مخرج من حرب السبع سنوات التي أنهكت المملكة ماديا ومعنويا، والإستراتيجية الثانية إضفاء إصلاحات شاملة لجعل المملكة في كامل جاهزيتها لمواجهة المسلمين في عقر دارهم[5].

---

(1) جون.ب.وولف: المرجع السابق،ص399.

(2) هربرت فيشر: أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية، ط3، دار المعارف، القاهرة مصر، 2001، ص-ص323-324.

(3) محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص92.

(4) شارل الثالث CHARLES 3: هو ابن فيليب الخامس، ولد 1716م، وأصبح ملكا على إسبانيا 1759م هاجم الجزائر 1775م، توفي 1788م ، للمزيد مكن المعلومات ينظر: بسام العسلي: الجزائر والحملات الصليبية، ط3، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 140.

(5) جون.ب.وولف: المرجع السابق، ص403.

المبحث الثاني: تعريف شخصية أوريلي 1775م

ولد الكونت الكسندر أوريلي ALEXANDER O'REILLY عام 1735م من أبوين كاثوليكيين، شارك في الحرب النمساوية في إيطاليا، تلقّى إصابة تسبّبت له في العرج [1]هو ايرلندي الأصل، حاكم مدينة مدريد[2]، كان في خدمة الملك شارل الثالث[3] شارك في الحرب الإيطالية الألمانية[4]، وبعد عودته إلى إسبانيا أصبح عقيدا وعميدا وكلف بالسيطرة على عدة مناطق في تلك الفترة، اشتهر بقسوته وجشعه، إذ تنامت ثروته في تلك الفترة بوتيرة سريعة في تلك الفترة على الرغم من أنه واحد من الأقل رتبة في اللواء بعدها رقي ليصبح ملازم ومفتش المشاة[5]، رغم السمعة التي كان يتمتع بها، كان ينفذ الأوامر وغير قادر على اتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة[6]لمواجهة الأزمات إضافة لعدم قدرته في حسم الأمور التي تتطلب حلا سريعا[7].

---

(1) Charles Gayarré: Histoire de la Louisiane ,second volume, Eyouyelle-orléaws,1847,p376-373 .

(2) يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر،2009 ص60.

(3) مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1، ط2، دار الأمة الجزائر 2007، ص158.

(4) يحي بوعزيز :علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا ، ص101.

(5) محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص 111.

(6) جون.ب.وولف: المرجع السابق، ص403.

(7) (ينظر الملحق رقم06).

المبحث الثالث:دوافع حملة أوريلي1775م

استمرت المساعي الإسبانية من أجل القضاء على الجزائر والسيطرة عليها، بداية من حملاتها على السواحل في القرن 16م وصولا إلى القرن 18م من خلال حملاتها المتتالية على المدينة نظرا لفشل المفاوضات في التوصل لحلول ترضي الطرفين الأمر الذي دفع ملوك إسبانيا توجيه حملة للقضاء على شوكة نفوذ الجزائر، التي كانت عائق أمام توسعاتهم عرفت هذه الحملة بحملة أورياللي1775م، ويمكن حصر الأسباب والدوافع التي ساهمت في قيام هذه الحملة فيما يلي:

الرغبة الجامحة لإسبانيا منذ استرجاعها لوهران[1] سنة 1732م في تحطيم الدولة الجزائرية وضمها للممتلكات الإسبانية، وذلك راجع إلى حنكة الإسبان، وإدراكها أن هذه الغاية لا تتحقق إلا بالقضاء على مركز الدولة وهو الجزائر[2].

الخسارة التي منيت بها إسبانيا أمام الجزائر وهذا ما دفع بإسبانيا للانتقام خاصة حملة 1773م التي أسندت قيادتها إلى الأميرال أنطونيو ديبارلكو[3].

تولي شارل الثالث حكم إسبانيا، حيث بويع ملكا عليها سنة 1759م[4] .

خلف أخاه غير الشقيق فرديناند السادس على إسبانيا وكان من أذكى أمراء البوربون في إسبانيا والذي عزم في القضاء على الجزائر رغبة منه في إنهاء تهديدات القراصنة[5].

---

(1) بقيت وهران تحت سلطة الإسبان مدة خمس سنوات ومائتي سنة، للمزيد من المعلومات ينظر: محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981،ص30.

(2) فريد بنور:الجواسيس الفرنسيون في الجزائر 1782-1830،[د. ط]، دار الواحة للكتاب، [د. ب ن] [د. ت ن] ص27.

(3) كرميش عزوز: المرجع السابق،ص184.

(4) جون.ب.وولف: المرجع السابق، ص403.

(5) Louis Bertrand: Histoire d'Espagne, Madition, Arthéme fayard et cie editeur,p483.

إحباط و فشل مساعي الصلح والوساطة التي قادها سلطان المغرب محمد بن عبد الله [1] في إقناع الداي محمد عثمان باشا لعقد معاهدة مع إسبانيا، ومن بين هذه المحاولات نذكر على سبيل المثال: محاولة سلطان المغرب إرسال كتاب للداي محمد عثمان يطلب من خلاله عقد صلح مع إسبانيا، ومحاولة الضغط على الجزائر بواسطة السلطان العثماني إلا أن كل محاولاتها قوبلت بالرفض من قبل داي الجزائر[2].

بروز دول في المتوسط منافسة لإسبانيا[3]، والتي توصلت إلى اتفاق مع الجزائر وتمكّنت من عقد معاهدات معها مثل الدانمارك التي قادت حملة ضد الجزائر سنة1770م، إلا أنها في آخر المطاف أبرمت صلح مع الجزائر وتعهدت بدفع كامل الخسائر[4].

انتهاء الحروب في أوربا حيث دخلت إسبانيا في سلسلة الحروب إلى جانب حليفتها فرنسا، وأدى تقاربهما إلى حدوث اتفاق عائلي أول بين أمراء دار البوربون (1733-1738)، وجرت فرنسا خليفتها إلى حرب الخلافة البولندية لمحاربة المرشح النمساوي لصالح زوج لويس 15، واستولوا على نابولي وصقلية، ولم يمض وقت طويل على توقيع معاهدة سنة 1738م التي أنهت حرب الوراثة البولونية، حتى كانت إسبانيا من جديد إلى جانب حليفتها التقليدية فرنسا في الحرب ضد المملكة النمساوية[5] ولا شك أن هم إسبانيا في هذه الفترة هو الخروج من أزمة حرب سبع سنوات التي

---

(1) محمد بن عبد الله: هو مولاي محمد بن عبد الله حكم المغرب بين (1757-1790) ، وهو من ملوك المغرب البارزين في النصف الثاني من القرن 18م، سن سياسة خاصة للتعامل مع الدولة العثمانية ونشر الأمن في البلاد، للمزيد من المعلومات ينظر: محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق،ص113.

(2) المرجع نفسه، ص102.

(3) منذ عقد الخمسينيات من القرن 18م والإسبان يحاولون التفاوض مع الجزائر من أجل الحفاظ على مصالحها والتوصل لصلح بين الطرفين إلا أن مساعيها باءت بالفشل ، للمزيد من لمعلومات ينظر: يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ ، ط:خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، [د. ت. ن]، ص58.

(4) يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500-1830، ص101.

(5) Bertrand Louis: oP.cit,p-p481-482.

أنهكت المملكة ماديا ومعنويا، من اجل التفرغ لقضية الجزائر[1].

التقارب والتعاون الفرنسي الإسباني، خاصة منذ أن آل الحكم في إسبانيا إلى أسرة آل البوربون عند انتهاء حروب الوراثية الإنسانية بداية القرن 16م، الأمر الذي فتح الباب لإبرام ميثاق بين فرعي الأسرة الحاكمة للبلدين سنة 1773م، الذي كانت تأمل إسبانيا من خلاله للتحقيق مكاسب وامتيازات[2] تتمثل في المساعدات الفرنسية في كامل المجالات[3].

حالة الاستقرار الداخلي التي عرفتها إسبانيا منذ نهاية حرب الوراثة، ونجاحها في الحفاظ على مستعمراتها، وتدفق خيرات العالم الجديد عليها، مما سهل عليها عملية التجهيز لحملة كبيرة تمكنها من السيطرة على الجزائر[4].

استرجاع الأسرى الإسبان فكما هو معروف في ولاية الداي محمد عثمان باشا(1766-1791)، زادت هجومات المراكب الجزائرية على المراكب الإسبانية لتعود محملة بالغنائم والأسرى والصبيان[5]، وفي ذلك يقول أحمد الشريف الزهار في مذكراته أن الداي محمد عثمان باشا كان يقوم بإرسال المراكب لغزو إسبانيا وسبي النساء والصبيان وقد بلغ عدد الأسرى عن ما يزيد عن عشرة آلاف أسير[6].

---

(1) جون.ب.وولف: المرجع السابق، ص403.

(2) الامتيازات: هي الحقوق والضمانات التي منحها السلاطين العثمانيين للدول الأجنبية على أراضي الدولة العثمانية في فترات مختلفة، أو تلك التي حصل عليها الأجانب نتيجة لضغوطاتهم السياسية والاقتصادية على الدولة العثمانية في عهود ضعفها وانحطاطها، للمزيد من المعلومات ينظر: سهيل صابان: المرجع السابق،ص36.

(3) بوحفص تجاجنة: المرجع السابق، ص ص66-67.

(4) محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص102.

(5) بوحفص تجاجنة : المرجع السابق، ص68.

(6) أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص26.

المبحث الرابع : استعدادات الحملة و سيرها

أولا-الاستعدادات

الاستعدادات الإسبانية:

نظرا للمحاولات الفاشلة التي قامت بها إسبانيا من أجل القضاء على الجزائر منذ بداية علاقتها معها، قررت هذه المرة أن تجهز حملة قوية العتاد والجنود من اجل دحر عش القرصنة وفرض نفسها في المنطقة، عرفت هذه الحملة بحملة أوريلي واستمر التحضير لها طيلة شهر جوان 1775م ، وكان الاستعداد لها كالتالي:

تماشيا والتحضيرات التي بدأتها السلطات الإسبانية من أجل القيام بحملة على مدينة الجزائر، أصدر الملك كارلوس الثالث أمرا إلى كافة قادة ومسيري الموانئ الرئيسية بإسبانيا بضرورة الاستعداد جيدا للمساهمة في إنجاح الحملة، وذلك باتخاذ التدابير اللازمة التي تساعد على تجهيز الأسطول الحربي في أحسن حال، حيث استطاع الإسبان تجهيز أسطول يتكون من 500 مركب من بينهم 6 سفن و12 ألف فرطاغة و9 شباك، و24 من السفن الأخرى والتي تحمل على ظهرها حوالي 24447 جندي بما فيهم المشاة والخيالة والفرسان ورجال المدفعية والبحارة و600 رجل كعمال إضافة إلى 176 قطعة مدفعية مع كمية من العتاد البحري[1].

وفي رواية أخرى قدرت التجهيزات الإسبانية بأكثر من 300 سفينة متنوعة الأحجام، و4 آلاف بحار و 22 ألف جندي ومعدات حصار كبيرة[2]، اعد لهذه الحملة الملك الإسباني شارل الثالث، وأسندت قيادتها للأميرال الكونت أوريلي "Le compte

---

(1) جيمس ولسن ستيفنس: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1787، تر: علي تابليت، منشورات قالة الجزائر،2007، ص ص58-59.

(2) Arséme berteuil: francais histoire histoire-meurs-coutumes industrie agriculture,tome1,dentu,libraire-éditeur,paris,1856,p63.

"Oreilly"، زودها بالعدة والعتاد من سفن وبنادق ورشاشات كل ما يلزمها من الذخائر والمؤن[1]، وأوكلت قيادة الأسطول البحري إلى الأميرال كاستيخون Amiral Castegon[2] .

الاستعدادات الجزائرية:

منذ بداية القرن 17م توقفت الهجمات الإسبانية على مدينة الجزائر والى غاية عام1775م القيام بحملة اسبانية تعد أولى الحملات خلال القرن 18من بعد الحملة على وهران والمرسى الكبير 1732، ويذهب المؤرخين بتشبيه حملة أوريلي بحملة شارلكان وقد تم الاستعداد لها وفق ما يلي:

أخذ الجزائريون العبر والدروس من الحملات الإسبانية السابقة لذلك حاولوا ترصد أي حركات مريبة تستهدف الإيالة، وهو ما حدث خلال هذه الحملة حيث قام الداي محمد عثمان باشا إصدار أوامره وأعلن حالة الطوارئ في كامل أرجاء البلاد وحث الناس على ضرورة الدفاع والتعاون على مختلف طبقاتهم الاجتماعية وأعمارهم[3] ، وأرسل نداء إلى باي[4] وهران الذي استجاب لنداء الداي للجهاد بـ 400آلاف صبايحي، وكذلك باي قسنطينة صالح باي [5] مع 20 ألف جندي[6].

---

(1) يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج1،[د. ط]، دار الهدى، الجزائر، ص409.

(2) ArsémeBerteuil: op,cit,p62.

(3) طاهر تومي: حملة الكونت أوريلي على مدينة الجزائر 1775، مجلة الحوار المتوسطي، الصادرة عن جامعة سيدي بلعباس، ع:13-14، ديسمبر 2016، ص261.

(4) باي: لقب وظيفي من العهد العثماني محرف من الأصل بك تلقب به الحكام العثمانيون.للمزيد من المعلومات ينظر مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت .1416هـ/1996م ص68.

(5) صالح باي: ولد بازمير بتركيا 1739م، من أشهر بايات قسنطينة ،زوج ابنة احمد القلي ،عينه باي على قسنطينة خلفا لصهره المتوفي 1765 م ، للمزيد من المعلومات ينظر: صالح العنتري: المصدر السابق ص 62.

(6) وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006 ص490.

عمرت القلاع والحصون ووضعت البطاريات في مكانها، فكانوا يعمرون أكثر من 100 خيمة، وتم تنظيم الجيش وتقسيم المحلة كالتالي:

- محلة حسن الخزناجي(وزير المالية)، تمركزت مهمتها بعين الربط[1].
- محلة السيد علي (أغا العرب) تمركزت بوادي خينيس.
- محلة خوجة الخيل مصطفى خوجة (وزير الحربية) تمركزت بباب الواد.
- محلة مصطفى باي التيطري ومعه الفرسان من القبائل، وفرسان ساو في تامنفوست[2].
- محلة إبراهيم باي الغرب ، تركزت مهمتها قرب مستغانم للنجدة.
- محلة خليفة باي الغرب محمد عثمان باشا ،عسكرت في عين الربط ومعه أربعة آلاف من فرسان العرب والدواوير، والتي تمركزت بالغرب من معسكر الخزناجي.

وكذلك من بين الاستعدادات الجزائرية أن الداي محمد عثمان أصدر أوامره لمواجهة العدوان من خلال إبعاد الأسرى المسيحيين خارج المنطقة إلى مدينة المدية والذين بلغ عددهم 1548 أسير خوفا من الانقلاب، وأمر ببناء سفينتين مدفعيتين لتقوية سلك العمارة البحرية[3].

كما كلف الأولاد الذين تتجاوز أعمارهم السابعة بمساعدة المجاهدين، المشاركة في الدفاع عن وطنهم، وتم اختيار المواقع المناسبة وتقسيم القوات(4)، وجهزت البنادق

---

(1) احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص490.

(2) تامنفوست: تقع شرق مدينة الجزائر يحدها شمالا وغربا البحر المتوسط ومن الشرق بلدية عين طاية أما من الجنوب فتحدها بلدية برج البحري، للمزيد من المعلومت ينظر: هجبرة تمليكشت: التحصينات الدفاعية بمدينة الجزائر في العهد العثماني حصن تامنفوست أنموذجا، مجلة الاتحاد للأثاريين، الصادرة عن جامعة الجزائر ،ع:17، [د. ت ن] ص265.

(3) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق ،ص511.

(4) بسام العسلي: الجزائر والحملات الصليبية، ص ص148-149.

وأقيمت التحصينات ليباشر كل قائد بتنظيم قواته[1].

ثانيا- سير الحملة:

كان كارلوس الثالث متفائلا بنجاح هذه الحملة خاصة وان إسبانيا لم تشهد قائدا مثله منذ فترة وكان الكل في إسبانيا يضعون ثقتهم في القائد أوريلي، انطلق الأسطول الإسباني من خليج قرطاجنة يوم 23 جوان1189هـ [2]، وفي 30 من نفس الشهر وصلت السفن إلى خليج الجزائر، وفي الفاتح من جويلية اكتملت قطع الأسطول كلها وأرست في ميناء الجزائر[3].

وهنا وجب الإشارة إلى أن وصول الجيش الإسباني إلى الجزائر تأخر بسبب اضطراب الأحوال الجوية، التي حالت دون وصول الأسطول الإسباني في الوقت المتوقع[4]، لتظهر سفنهم في اليوم الثاني من جمادى الثانية على ساحل مدينة الجزائر وكان ذلك يوم الجمعة متزامنا مع خروج الناس من صلاة الجمعة، لترسو في مكان يقال له الحراش كونه أنسب محل لنزول محلته[5]، فقرر الكونت أوريلي إنزال قواته عند فجر يوم 3 يوليو، وأمر بإنزال 12 قطعة مدفعية من عيار (4) و12 قطعة مدفعية من عيار(8) و8 مدافع عيار(12)، ولم يتسنى للإسبان إنزال قواتهم إلا بعد أسبوع كامل على شاطئ الجزائر نتيجة الوضع الجوي السيئ الذي صعب عملية الإنزال[6].

وفي اليوم الثالث من جمادى الأولى وصلت الأخبار إلى قادة الجزائر بظهور سفن

---

(1) (ينظر الملحق رقم07).

(2) أحمد بن هطال التلمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى الجنوب الصحراوي الجزائري1785م، تح محمد بن عبد الكريم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، [د. ب. ن]، [د. ت. ن] ص18.

(3) محمد بن موفقي: المرجع السابق،ص 34.

(4) عزيز سامح ألتر: المرجع السابق،ص529.

(5) ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص139.

(6) بسام العسلي: الجزائر والحملات الصليبية، ص141.

كثيرة لا يمكن إحصاؤها، كون البحر صار كله ابيض لكثرة مراكبهم[1]، حيث قام الناظور المكلف بمركز المراقبة ببوزريعة بتبليغ الداي عن الأسطول قائلا: «...إن البحر كله تغطى بقلاع السفن حيث لم نر بتلك الناحية فوق البحر إلا القلاع ...»[2].

في هذا الصدد يقول أحد قادة الإسبان الأميرال مازاريدو Mazarredo يصف عملية النزول والظروف المحيطة بها قائلا:«...بعد أن تجمعت الحملة في خليج الجزائر.

في أول جويلية طلب من الكونت أوريلي على أساس أني قائد الأسطول النزول إلى البر رفقة الأفواج الأولى للجيش ومعي 12 قطعة مدفعية من عيار(4) إلا أننا تفاجئنا برياح قوية يوم 3 جويلية، مما صعب عملية الإنزال التي قرر لها 4 جويلية ونتيجة لهذه كلفت بوضع خطة نهائية بنقل الجنود، واختيار السفن التي ستحملهم إلى الشاطئ على أن تنزل قوامها7600رجل، ليلتحق بهم بعد مرور وقت قصير قوة تعدادها 7 آلاف رجل»[3].

ونظرا للوضع الراهن قام الجزائريون باستغلال الوضع وقاما بالتعزيزات وتجنيد المتطوعين وفق خطة محكمة وإستراتيجية قوية من أجل ملاقاة العدو وفق ما يلي:

- المنطقة الغربية بين الجزائر ووادي خنيس وعين الربط عسكرت فيها قوات حسن الخزناجي، وقوات آغا العرب بالقرب من واد خنيس .
- المنطقة الشرقية من ساحة الحراش جنوبا عسكرت فيها قوات صالح باي.
- المنطقة الغربية عسكرت فيها فرق زواوة لتأمينها و حمايتها .
- منطقة متيجة عسكرت فيها قوات باي التيطري إلى غاية تامنفوست لتأمين المدافع و المبادرة بالهجوم إذا لزم الأمر[4].

---

(1) ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص144.

(2) محمد بن موفقي: المرجع السابق، ص34.

(3) طاهر تومي: حملة الكونت أوريللي على مدينة الجزائر1775م، المرجع السابق،ص264.

(4) المرجع نفسه، ص ص264-265.

واستمر الوضع في اليوم الخامس والسادس والسابع على نفس المنوال، دون قتال أو حركة من طرف الإسبان[1]، وبحلول اليوم السابع من يوليو 1775م، بدأ إنزال الجنود الإسبان حوالي الساعة الرابعة صباحا، وما إن نزل الجنود الإسبان واجهتهم طلقات المدافعين المختبئين وراء الخنادق وعلى سفوح الجبال من اجل منعهم من النزول، ووجدوا أنفسهم في مواجهة فرسان البايلك[2].

لما شاهد الناس أسطول العدو، ودهشوا لكثرة مراكبهم وتيقنوا انه لا منجي لهم إلا الله، ومالهم إلا الصبر والدعاء، فختموا صحيح البخاري وتضرعوا إلى الله من اجل نصرهم على العدو[3]، وتعالت أصوات المسلمين مهللين مكبرين، وهجموا على حامية العدو بشراسة وعزم وإيمان من الله عز وجل، فقتلوا جمعا غفيرا من الجنود الذين كانوا خارج المعسكر وقطعوا رؤوسهم وأتوا بها أمرائهم.

وذلك نتيجة للطمع بالتعويض المالي الذي وعد به الداي جنوده ، بأنه كل من يأتي برأس نصارى واحد له عشرة دنانير، هذا الأمر الذي جعل الجندي يقطع رأس كل من وقع بين يديه، ويحمل الدليل الدامي إلى السلطان[4]، وفي المقابل وصلت قوات صالح باي مع عدد من الجنود التي ساقها من جهة الحراش، الأمر الذي ساهم في هزيمة العدو[5].

ولما أدرك الإسبان استحالة التصدي لضربات المدافعين الجزائريين وعدم قدرتهم على فك الحصار، سارعوا للاحتماء في البساتين والحقول المجاورة الواقعة بين الحراش وخنيس وقصفوا من ورائها الأسطول الجزائري وبقوا ثلاثة أيام يحاربون في

---

(1) ابن رقية التلمساني: المصدر السابق،ص145.

(2) جون.ب.وولف:المرجع السابق،ص405.

(3) احمد الشريف الزهار: مذكرات اشراف الجزائر (1168-ه1246/1754-1830م)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974،ص26.

(4) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق،ص496.

(5) ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص149.

نفس المكان توج هذا الحصار بتمكن احد المدافعين من ثغرة في حائط الإسبان، لتشتد نيران المعركة فكان في كل رمية يوقع عدد كثير، وهناك من قال أن الرمية الأولى استطاعت قتل 36 جندي[1].

حتى صارت ساحة القتال مجزرة لا يعرف جثة المسلم ولا الكافر إلا لكون جثة المسلم برأسه، والكافر مقطوعة الرأس[2] اشتد القتال وانقلبت الموازين وهزمهم الله أشد هزيمة[3] أدرك القائد العام للإسبان أن المواجهة لم تعد ممكنة، وانه وجب عليه الانسحاب فاصدر قرار بتراجع السفن والجند وكان ذلك يوم 9 جويلية على الساعة الثالثة صباحا[4].

ونجا من نجا من الإسبان، وأخذ المسلمون ما تركوه من مدافع وآلات حرب،ووصلت بشائر النصر إلى الداي محمد عثمان باشا، الذي بدوره أعطى مكافئات للجنود نظرا للبسالة والقوة التي أظهرها في مواجهة العدو، واستبشر الناس بهذا النصر وهذا مصدقا[5] قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[6].

وفي اليوم 13 جويلية عقد القائد العام مجلسا لرمي مدينة الجزائر بالقنابل، لكنه سرعان ما تراجع عن ذلك[7]، وانتهى كل شيء مابين يومي 1و11 جويلية 1775م[8].

---

(1) ابن رقية التلمساني: المصدر السابق،ص150.

(2) المصدر نفسه ، ص154.

(3) المزاري ابن عودة: المصدر السابق، ص ص258-259.

(4) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق،ص503.

(5) أحمد الشريف الزهار:المصدر السابق، ص27.

(6) سورة الروم، (الآية رقم37).

(7) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق،ص504.

(8) (ينظر الملحق رقم08).

المبحث الخامس: نتائج حملة أوريلي

تعتبر حملة أوريلي من الحملات الفاشلة كسابقاتها حيث أنه رغم الإمكانيات العسكرية التي سخرتها إسبانيا ووضعتها تحت تصرف قائد الحملة، إلا أنه مني بهزيمة نكراء، وخيبة آمال الملك كارلوس الثالث في تحقيق حلم أجداده، كون الحملة لم تحقق الأهداف المرجوة لإخضاع مدينة الجزائر والسيطرة عليها، ومن بين النتائج المترتبة عن بعثة أوريلي نذكر:

أولا- نتائج بالنسبة للجزائر:

الانتصار السابق الذي حققه الطرف الجزائري على الحملة الإسبانية 1775م بعث الانتعاش في القرصنة خاصة(1778-1782)، وذلك راجع بالدرجة الأولى للسياسة التي اتبعها الداي محمد عثمان الذي قام برفع مكافآت الرياس والبحارة ودفع أجور شهرية لهم، بالإضافة إلى نصيبهم من الغنائم، وكذا شجع صناعة السفن حيث بلغت نتائج القرصنة خلال عهده فيما يقرب المليونين فرنك اغلبها أحرزت ضد الإسبان[1].

ظل هذا الفشل دليلا على قوة الجزائر على مدى التاريخ، فلا الحملات البحرية استطاعت النيل منها، ولا الحملات البرية استطاعت الوصول إليها، الأمر الذي عزز ثقة الجزائريين بأنفسهم، وجعل الدول الأوربية تحسب لها ألف حساب[2].

عمت الأفراح المدينة وزفت بشائر النصر للداي محمد عثمان، الذي بدوره قام بتوزيع الكثير ممن الأموال على السكان، وفي ذلك يقول أحمد الشريف الزهار:

---

(1) المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة، الأساطير، الواقع)، ج2، [د. ط]، دار القصبة للنشر، [د. ب. ن] ، 2009، ص408.

(2) أحمد عزت عبد الكريم: دراسات في تاريخ العرب الحديث، [د. ط]، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، [د. ت. ن]، ص210.

«... وقعد عند بباب دار ملكه ومعه خزنداره وعماله وهم يفرقون الأموال بإذنه على من يأتي برأس نصراني، والمقدرة ب100 سلطاني بالإضافة إلى أصحاب المدافع ...»[1].

سطوع نجم الداي محمد عثمان في كامل أرجاء العالم الإسلامي، وخاصة شمال إفريقيا، نظرا لذكائه و رجاحة عقله التي لم تترك مجال لصدفة، بحيث أصبح يحظى بالاحترام والتقدير، وأغرقه السلطان عبد الحميد الأول بالهدايا من عتاد السفن بالإضافة إلى بردة سيف وطره مرصعة بالجوهر[2].

استيلاء المسلمين على العتاد الحربي للإسبان، وذلك لانسحابهم على عجل تاركين وراءهم عتادهم، فغنم المسلمون الكثير من الأسلحة والذخائر والمدافع وكل ما تركه العدو في ساحة المعركة، والتي قدرت بـ 16 مدفعا من النحاس، وبلغت المقذوفات التي ألقتها المدفعية الإسبانية بعد جمعها 40 ألف قذيفة[3].

استشهد من المسلمين نحو 400 مجاهدا جعلت لهم مقبرة بعين الربط [4]حيث يذكر لنا ابن رقية التلمساني أنها بلغت 300 بين قتيل وجريح في ساحة المعركة[5].

ساهمت هذه الحملة في إسالة حبر العديد من الشعراء من أجل تنظيم القصائد الشعرية والدواوين تخليدا للانتصار الساحق الذي حققه المسلمون ضد أعدائهم، وجعلهم يتنافسون في ذلك، من بين هذه الأبيات نذكر ما قاله الشاعر الجزائري احمد بن الشيخ سعيد قدورة وهو يجيب فيها الشيخ محمد بن سعيد بن قريش التطواني عن أخبار هذه

---

(1) أحمد الشريف الزهار:المصدر السابق، ص27.

(2) عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص ص531-532.

(3) بسام العسلي: الجزائر والحملات الصليبية، ص149.

(4) ابوراس الناصري: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تح: محمد بوركبة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان،2011، ص338.

(5) ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص153.

المعركة قائلا:

هي الأقلام تنطقها الحابر لشمعك اليقين عن الجزائر
وباؤو مثلما جاؤوه خرابا وأعطوا ما أكن في الضمائر
وكم رمت الحصون عليهم من صواعق لا تعد خلال زافر
ولا تحزن فان الله معنا إذا التفت العساكر بالعساكر[1].

2-النتائج بالنسبة لإسبانيا:

فشل بعثة أوريلي المؤسفة 9 يوليو1775م، بحيث خلفوا ورائهم حوالي 600 رجل في ساحة القتال[2]، بالإضافة إلى الخسائر المادية والبشرية الفادحة، والتي قدرت ب 3آلاف جريح و8 آلاف قتيل، من بينهم 12 مهندساو250 من الحكام منهم[3].

توجه إسبانيا بعد الخسارة التي تكبدتها إلى الحلول الدبلوماسية في إقناع دايات الجزائر من اجل عقد معاهدة سلم معها، وأدركت صعوبة حسم الأمر عسكريا فالتجأت السلطات الإسبانية إلى الدولة العثمانية من اجل الضغط على حكام ايالة الجزائر لضمان مصالحهم[4].

بلغ عدد القتلى الإسبان191 ضابطا و2088 جنديا في اليوم الأول من المعركة بينما تشير روايات أخرى اسبانية أن مجموع القتلى هو 4000قتيل[5]، وأورد وليام سبنسر في كتابه "الجزائر في عهد رياس البحر" إن الخسائر الإسبانية قدرت ب27ضابطا مقتولا 191 جريحا و501 رجل قتلوا، 2088 جرحوا[6].

---

(1) الطاهر تومي: حملة الكونت اوريللي على مدينة الجزائر1775، ص270.

(2) Venture de Paradis: Algérie aux18 siecle,efagnam,Alger,1898,p88.

(3) ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص153.

(4) صباح نور هادي العبيدي: معاهدة 1786م لتهدئة الصراع بين إسبانيا والجزائر،مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية،الصادرة عن جامعة ديالي ع:6، تشرين الأول2016، ص243.

(5) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص501.

(6) وليام سبنسر: المرجع السابق، ص183.

الفصل الثالث:

أوجه التشابه و الاختلاف بين الحملتين

المبحث الأول: من حيث الزمان والمكان.

المبحث الثاني: من حيث الاستعدادات والسير.

المبحث الثالث: حيث الانعكاسات والآثار.

المبحث الأول : من حيث الزمان والمكان

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني حملتين كبيرتين كادتا أن تطيحا بالجزائر وتستولي عليها؛ تمثّلت في حملة شارلكان في بداية العهد العثماني وحملة أوريلي في أواخره ، وقد كان ذلك بدعم من الدول الأوربية الحاقدة على الجزائر، وخلال هذا الفصل سنحاول المقارنة بين هاتين الحملتين.

فلقد شهدت الجزائر إبان القرن السادس عشر الميلادي حملة إسبانية بقيادة الإمبراطور شارلكان عام 1541م، وذلك في عهد حسن آغا حيث أن الحملة الإسبانية انطلقت بداية من صيف 1541م[1]، ونزل الأسطول الإسباني في الضفة اليسرى لوادي الحراش في 23 أكتوبر 1541م، وكادوا أن يحقّقوا النصر لولا العاصفة القوية التي استمرت يومين 24-25 أكتوبر 1541م، والتي أدّت إلى إغراق الكثير من السفن وهو ما كان في صالح الجزائريين الذين انتصروا ودفعوا بالإسبان إلى الانسحاب[2]، إذ قام ملك إمارة كوكو[3] بمساعدة الإسبان الذين اتجهوا إلى بجاية وقدم لهم المؤونة[4] حيث وبالرغم من التتويج والدعم الديني المسيحي الذي حظي به شارلكان من طرف الكنيسة الكاثوليكية إلا أنه من سوء حظه أنه كان معاصرا لشخصيات بارزة خلال القرن العاشر هجري السادس عشر الميلادي مثل السلطان العثماني سليمان القانوني وملك فرنسا فرانسوا الأول وملك انجلترا هنري الثامن والبايلرباي خير الدين، وقد شكلت هذه

---

(1) نجيب دكاني: المرجع السابق،ص96.

(2) يقال كذلك أنهم التقوا بساحر وأخبرهم بهزيمتهم أمام الجزائر، للمزيد من المعلومات ينظر: R.p.f pierre .dans: Histoire de barbarie et de corsaires,second édition,paris,1646,p107.

(3) امارة كوكو: هي منطقة ببجاية تعود لأحد شيوخ منطقة زواوة ، وهي إمارة بين الجبال يرأسها ابن القاضي، للمزيد من المعلومات ينظر: علي بن الشيخ: مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري ،أطروحة دكتوراه ،جامعة تيزي وزو، 2017 2018،. ص37.

(4) المرجع نفسه ، ص ص217-218.

الشخصيات خطرا عليه وفشل مخططاته[1].

أما عن الحملة الثانية فقد نظمت خلال القرن الثامن عشر في عهد الداي محمد عثمان باشا بقيادة الايرلندي أوريلي عام 1775م، انطلقت هذه الحملة في 23 جوان ووصلت إلى خليج الجزائر في أول جويلية وتم الإنزال يوم الثامن من جويلية قرب وادي الحراش[2]، ورغم كل الاستعدادات الإسبانية إلا أنها لم تكن مباغتة أو سرية للجزائر فلقد كانت الأخيرة على علم مسبق بها[3] ، وقامت بتقسيم القوات المتواجدة لضمان حماية حدود المدينة[4] ، شرعت القوات الإسبانية في قذف المدينة واستمرت الحرب لمدة 11 يوما وانتهت المعركة بفشل إسباني في القضاء على الجزائر[5].

ومن خلال الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال المقارنة بين الحملتين يتّضح أنّهما تتفقان أو يتشابهان فيما يلي :

إحباط وفشل مساعي الصلح التي بادرت بها إسبانيا في كلتا الحملتين والرغبة الملحة في الانتقام لما لحق بها من هزائم في حملاتها المتكررة على الجزائر.

شهدت حملة شارلكان المراحل الثلاثة لأي معركة أو حملة من حيث الاستعداد والمواجهة ثم الانهزام والشيء ذاته عرفته حملة أوريلي.

شارك في حملة شارلكان العديد من الدول الأوربية والتي قدمت الدعم المادي والمعنوي للحملة وهو ما نلحظه أيضا خلال حملة أوريلي.

---

(1) محمد بن سعيدان: التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن11هـ/17م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018-2019، ص86.

(2) محمد صالح طيباوي: علاقات الجزائر مع فرنسا وإسبانيا في عهد محمد عثمان باشا (1179-1250هـ/1766-1791م)، رسالة ماجستير، جامعة غرداية ، غرداية ،2013-2014م، ص121.

(3) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص486.

(4) خير الدين سعدي: الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني(1518-1775م) من خلال مخطوط –الزهرة النائرة –لابن رقية التلمساني، مجلة دراسات وأبحاث، الصادرة عن جامعة اسطنبول ع:29، ديسمبر 2017 السنة التاسعة، ص100.

(5) يحي بوعزيز: المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780-1798)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1993، ص22.

ارتباط كليهما بفكرة معاداة الجزائر والقضاء على الإسلام والانتقام لهزائمهم المتكررة في الحملات السابقة.

لقد تضاربت الآراء حول موعد انطلاق الحملتين ووصولهما إلى ميناء الجزائر حيث أن بعض المؤرخين أورد أن حملة شارلكان انطلقت من ميناء قرطاجنة، وهناك من قال بأنها انطلقت من ميناء ماهون، بينما حملة أوريلي انطلقت من قرطاجنة وعليه فان الرأي الراجح من خلال ما تم الاطلاع عليه أن كلتا الحملتين انطلقتا من ميناء قرطاجنة ونزلتا بميناء الحراش وهو الأمر الذي يعاب على الحملتين نزولهما في نفس المكان مما سيصعب على العدو القيام الحملة فكما هو معلوم أن أهل البلاد أدرى بمنطقتهم.

أما عن نقاط الاختلاف بين الحملتين من حيث الزمان والمكان فكانت كما يلي: أن حملة شارلكان جاءت في مرحلة البايلريات 1518-1687م ومن مميزات هذه المرحلة: كثرة الأعمال العمرانية ، الإدارة السليمة تم تنظيم البحرية وكانت السلطة بيد رياس البحر، وتم توحيد الجزائر سياسيا[1] في بداية الفترة العثمانية[2] بينما أوريلي في فترة الدايات أواخر العهد العثماني ومن مميزات هذه الفترة نذكر: السلطة بيد رياس البحر وينتخب الداي لمدى الحياة ورجوع السلطة بيد رياس البحر بعدما كانت بيد الجيش الانكشاري[3]، الحملة الأولى وقعت في الخريف(أكتوبر) أما الثانية ففي فصل الصيف(جوان-جويلية).

---

(1) مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، الصادرة عن جامعة تكرت،مج5،ع:16،نيسان2013م/جمادى الآخر1434هـ، ص418.

(2) وتلت مرحلة البايلربايات مرحلة الباشوات1587-1656 ثم مرحلة الاغوت1559- 1671، للمزيد من المعلومات ينظر: عمار بوحوش: التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت،1997 ،ص57.

(3) مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: المرجع السابق، ص419.

أن حملة شارلكان جاءت خلال فترة حكم حسن آغا الذي تصدى لها بكل قوة وعزيمة بينما حملة أوريلي كانت في عهد محمد عثمان باشا الذي اثبت جدارته وحنكته بالتصدي لهذه الحملة .

أن حملة شارلكان عرفت إسبانيا خلالها وحدة سياسية وقوة عسكرية بينما حملة أوريلي شهدت في بدايتها حروب أهلية وتراجع المكانة العسكرية والدولية لإسبانيا .

أثناء حملة شارلكان 1541م شهدت الجزائر تقارب مع نظيرتها فرنسا أما خلال حملة أوريلي انقلبت الموازين وأصبح هناك تقارب فرنسي اسباني للقضاء على النمسا والرغبة الإسبانية في الحصول على اكبر عدد من الامتيازات الفرنسية بينما في حملة شارلكان كان الملك الفرنسي يسعى إلى كسب ود الجزائر والحصول على أكبر عدد من الامتيازات .

أما فيما يخص الفترة التي دامت فيها الحملتين فنجد أن حملة شارلكان دامت حوالي شهر وعشرة أيام بينما حملة أوريلي دامت خمسة عشر يوما.

أما إذا أردنا المقارنة بين الشخصيتين فان شارلكان بلجيكي الأصل بينما أوريلي ايرلندي الأصل وشارلكان إمبراطور له مكانته ويتخذ قراره بنفسه أما أوريلي فقد كان قائد يتلقى الأوامر من قادته.

المبحث الثاني: من حيث الاستعدادات والسير

وبعد ما تم تقديمه وذكره من الاستعدادات الجزائرية وسير الحملتين وطريقة عمل كل قائد جزائري كان أو اسباني يمكن أن نلخص أوجه التشابه بينهما فيما يلي:

كلا الحملتين سبقتهما ظروف سواء كانت داخلية أم خارجية.

الجزائر قليلة العدة والعتاد بالمقارنة مع نظيرتها إسبانيا.

سبقت الحملتين إعدادات واجتماعات وتحضيرات لانطلاقهما .

من بين الاستعدادات في كلتا الحملتين أن الجزائريين قاموا بتحصين المدينة وتوجيه نداء إلى كل مختلف أعيان المدينة وحكام البايلكات لمد يد العون من اجل الوقوف في وجه العدو وذلك لعلم الجزائر المسبق بالحملتين.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال سير الحملتين أنه رغم ما شهدته الجزائر من عوائق وصعوبات في الدفاع عن البلاد إلا أنها تمكنت من التصدي للحملتين بفضل بسالة وشجاعة الجزائريين في الدفاع عن البلاد.

خلال الحملتين عرفت الجزائر دقة في تنظيم الجيش وتوزيع القوات المرابطة بالمدينة.

في كلتا الحملتين لاحظنا اضطراب الجو إذ أن حملة شارلكان شهدت اضطراب الجو أثناء سير المعركة اما أوريلي فقد شهدته قبل الوصول للميناء.

في كلتا الحملتين هلع الجزائريون من هول المنظر لأن البحر كله صار أبيض من كثرة السفن وهذا دليل على الإسبان أتوا بقوات عظيمة.

في كلتا الحملتين قرر الجيش الإسباني الانسحاب من الحملة بعد الهزيمة النكراء.

ورغم أوجه التشابه هذه إلا أنّ الحملتين تختلفان في النقاط التالية :

بعد الاطلاع على المصادر العربية والأجنبية لاحظنا أن المؤرخين في إحصائهم للقوات الإسبانية في كلتا الحملتين كانت مختلفة والرأي الراجح حسبما تم الاطلاع عليه أن حملة شارلكان أقوى من حيث العدة والعتاد.

من خلال ما لاحظناه أن المصادر المحلية ركّزت على المعركة وسيرها أما المصادر الأوربية فقد ركزت على دقة الإحصائيات والقيادة كنوع من التفاخر والتعظيم والازدراء بالجزائر وقوتها.

أن الجزائر قليلة العدة والعتاد بالمقارنة مع نظيرتها إسبانيا.

المبحث الثالث:من حيث النتائج والآثار

وبعد أن أتمننا عرض نتائج كلا الحملتين سنتطرق إلى نقاط الاتفاق أو التشابه بينهما وهي كما يلي :

أن الإسبان بالرغم من الخسائر الفادحة التي لحقت بهم حاولوا كعادتهم التقليل من حجم الخسائر وخلق العديد من الروايات عن خسارتهم منها الشمس الحارقة، الظروف المناخية الصعبة، هيجان البحر وغيرها من الروايات.

كلا الحملتين أدتا إلى إحداث خسائر بشرية ومادية سواء بالنسبة للغزاة الإسبان أو بالنسبة للجزائريين.

حصول الجزائريين على غنائم طائلة والكثير من العتاد الحربي خلال حملتي شارلكان وأوريلي.

في كلتا الحملتين عمت الأفراح في المدينة بعد الانتصار الجزائري وقام السلطان العثماني بمكافأة القادة الجزائريين حسن آغا ومحمد عثمان باشا..

في كلتا الحملتين حققت الجزائر نصرا عسكريا كبيرا سطع نجم الجزائر وأضحت لها مكانة دولية وزاد نفوذها.

كان مصير الحملتين الفشل الذريع حيث لم تحققا أية مكاسب.

استهتار القادة الإسبان بقلة عدد القوات الجزائرية وعدتها وعدم دراستهم لجغرافية المنطقة ضف إلى هذا نزولهم بمكان غير مناسب كل هذه الظروف ساهمت في انهزامهم وفشل الحملتين.

انعكست هاتين الحملتين بالإيجاب على الجزائر فقد أضحت الجزائر محل تقدير دول وممالك أوربا التي سعت لعقد معاهدات سلم معها وبذلك عظم شأن الجزائر،مما شجعها على فرض منطقها وشروطها عند التفاوض من الدول الأوربية وعند عقد المعاهدات.

ورغم هذا الاتفاق إلا أنهما يختلفان فيما يلي:

أن هزيمة أوريلي لم تكن في نفس حجم الهزيمة التي تكبدها شارل الخامس شارلكان سنة1541 م ولكنها كانت هزيمة مهينة يرغب الجيش الإسباني في نسيانها فقد خسروا جميع المدافع التي انزلوها ومعظم البنادق والأسلحة الصغيرة التي تعود إلى المشاة وكل المؤونة التي أنزلت على الشاطئ حسبما أوردها جون ب وولف .

بعد حملة شارلكان لم تتوقف الحملات الإسبانية وتوالت الواحدة تلو الأخرى للقضاء على قوة الجزائر والسيطرة على عاصمتها، في حين أنه خلال حملة أوريلي اقتنعت إسبانيا بفشل العمل العسكري وأنها مضطرة للتركيز على سلمية العلاقة مع الجزائر وتوجهت لعقد معاهدات لتضمن مصالحها ومنها نذكر معاهدتي1786م تمت بفضل مجهودات المندوبان الإسبانيان الكونت داسبيلي **d'espeillly** والاميرال مازاريدو **mazzaredo** بوساطة القنصل الفرنسي مسيو كيرسي**kercy** دامت المفاوضات سنة كاملة قبل توقيعها، وهي معاهدة سلم وصداقة بين الدون كارلوس الثالث والداي محمد عثمان[1] و1791م وهي تكملة للمعاهدة السابقة تم الاتفاق على تعويض إسبانيا للداي عن كل النفقات العسكرية المنفقة على الحصار وغيرها من البنود والتي على إثرها تم التحرير النهائي لمدينة وهران 1792م من يد الإسبان[2].

(1) حفيظة خشمون: مهام مفتديي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، رسالة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري،قسنطينة،2006-2007،ص26.

(2) محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص249.

الخاتمة

الخاتمة :

ومن خلال هذه الدراسة نخلص إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات نلخصها فيما يلي:

-أن الوضع العام الذي ميز المغرب الأوسط مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ومطلع القرن السادس عشر، والذي ساده الضعف والتمزق السياسي جعله تحت السيطرة والتبعية الإسبانية، حيث أن العلاقات الجزائرية الإسبانية كانت تغذيها النزعة الدينية بالدرجة الأولى, كذا دوافع أخرى سياسية اقتصادية وإستراتيجية وغيرها، ما دفع الجزائريين للاستنجاد بالعثمانيين، وبذلك إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية التي ستأخذ على عاتقها طرد الإسبان.

-كان لهذه الحملتين العنيفتين والقويتين عدة أسباب في قيامهما منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي.

-أن فترة هاتين الحملتين عرفت فيها العلاقات الجزائرية الإسبانية وكذا العثمانية الإسبانية تصادما حادا وصراعا محتدما ، فحملة شارلكان وبالرغم من قوتها إلا أن داي الجزائر حسن آغا وبفضل حنكته وجهوده تمكن من السيطرة عليها وافشل بدوره كل مخططات الإمبراطور الإسباني الذي ركز كل جهوده لإنجاحها حاملا على عاتقه آمال كل الأوربيين، إلا انه عاد خائبا مدحورا يجر أذيال الخيبة لبلاده، فلقد كانت هذه الهزيمة أبشع هزيمة تلقتها إسبانيا إبان القرن 16م وأعظم انتصار خلده التاريخ بالنسبة للطرف الجزائري.

-أما حملة أوريلي والتي تعتبر أولى الحملات خلال القرن 18م بعد الحملة على وهران والمرسى الكبير، والتي كانت في عهد الداي محمد عثمان والملك الإسباني كارلوس الثالث، وهنا شهدت الجزائر أوضاع مخالفة للقرن السادس عشر أو بالأحرى ضعف واختلال التوازن بسبب ما شهده عهد الدايات من سلبيات، إلا أن هذه الظروف لم تشكل

عائقا أمام عزيمة الجزائريين وقوة وذكاء الداي محمد عثمان وحكام الأقاليم ،حيث تم تجنيد كل صغيرة وكبيرة لمواجهة هذه الحملة وبالفعل حقق الجزائريون نصرا ساحقا على الجيش الإسباني.

-أن مرحلة القرن 16 من تاريخ الجزائر الحديث والتي تزامنت مع عهد البايلربايات كانت فترة القوة والازدهار والتطور انعكست إيجابا على الجانب العسكري خاصة بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية فلقد تمكن الثوار الجزائريون من السيطرة وإخماد نيران اكبر حملة اسبانية وأقواها حملة شارلكان1541 وذلك راجع للدور الذي لعبته الشخصيات البارزة في هذه المرحلة كالبايلرباي خير الدين وإصلاحاته وحسن آغا الذي بفضل قوته وذكاءه دحر دهاء شارلكان وقضى على حملته.

-أن القرن 18 مثل مرحلة التحولات الكبرى في مسار العلاقات الجزائرية الإسبانية وكذا الأوضاع السائدة في هذه المرحلة مخالفة تماما للمراحل السابقة فبعد حملة أوريلي اتجهت إسبانيا إلى السلمية في علاقاتها وسعت لعقد معاهدات مع الجزائر.

-ومن خلال ما تم التطرق إليه من مقارنة لكل من حملة شارلكان وأوريلي من خلال الزمان والمكان، الاستعدادات والسير، وآثار الحملتين يظهر بأن العلاقة بين حملتي شارلكان وأوريلي تمثلت في القضاء على الجزائر والسيطرة عليها.

يمكن فتح مجال آخر للبحث والمتمثل في العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وإسبانيا بعد حملة أوريلي.

وفي الأخير نرجوا نكون قد وفقنا ولو بشكل جزئي في انجاز هذه الدراسة ولاشك أنها تعتريها نقائص وأخطاء علمية غير المقصودة، والحمد لله .

الملاحق :

ملحق رقم(01):خريطة توضح التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن16.

ملحق رقم (02): صورة لشخصية شار لكان.

ملحق رقم(03): خريطة توضح التحالف الأوروبي على الجزائر 1541م.

ملحق رقم(04): جدول يوضح كرونولوجيا سير حملة شارلكان 1541م.

ملحق رقم (05): صورة تمثل أحد المشاهد الملحمية لحملة شارلكان على الجزائر.

ملحق رقم(06): صورة شخصية أوريلي .

ملحق رقم (07):خريطة توضح توزيع القوات الجزائرية خلال حملة أوريلي1775م.

ملحق رقم (08): جدول يوضح كرونولوجيا سير حملة أوريلي 1775م .

ملحق رقم(09):جدول مقارنة بين المؤرخين حول المعلومات المقدمة عن حملة شارلكان والتحالف الأوروبي.

الملحق رقم (01):

خريطة توضح التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن16[1]

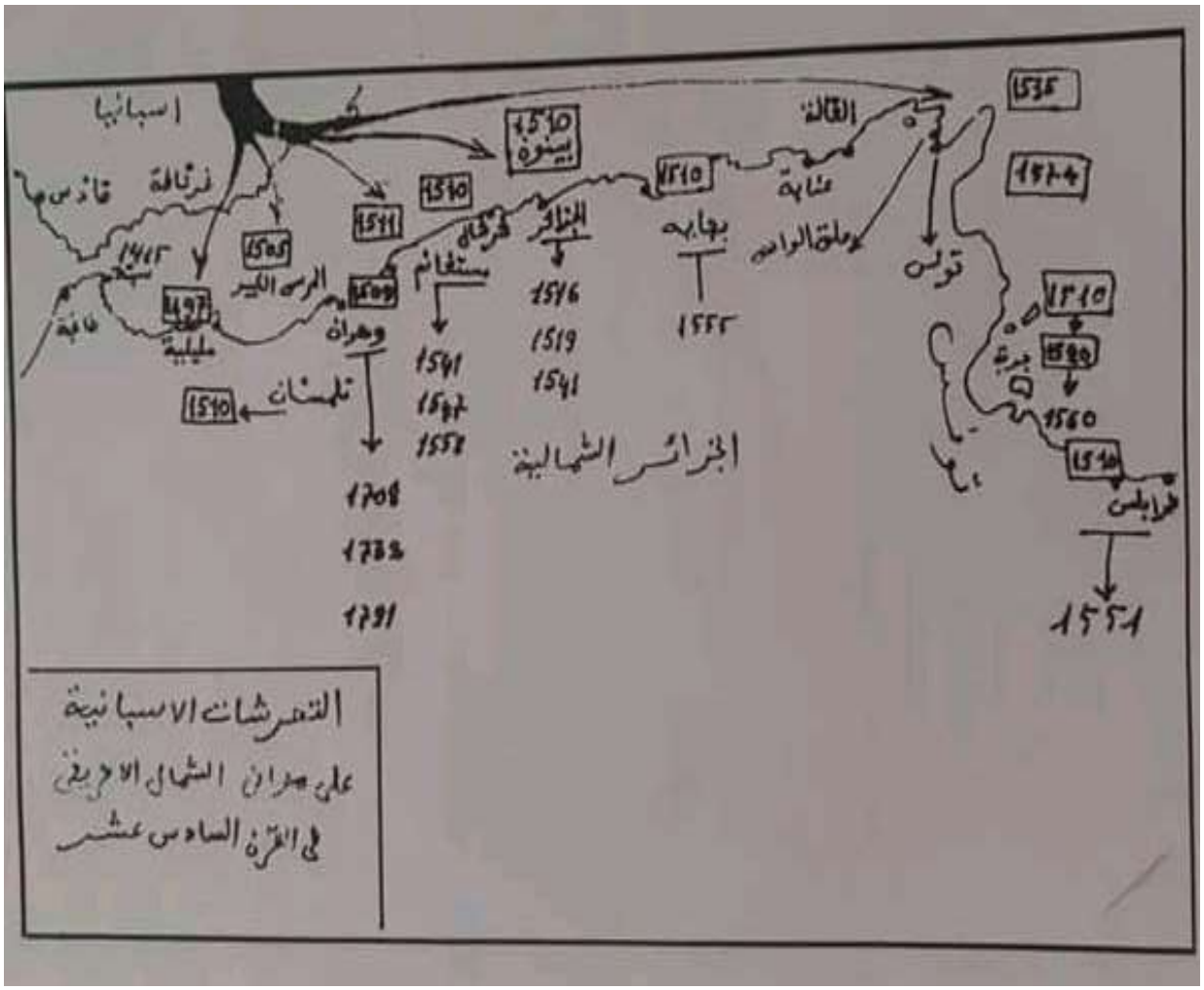

[1]–يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية، ص311.

الملحق رقم (02):

صورة لشخصية شارلكان[1]

[1]–لحسن قرود : دور الجزائر في تدعيم الحكم العثماني في تونس خلال القرن1116،رسالة ماجستير،جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر،2017–2018، ص228.

الملحق رقم (03):

خريطة توضح التحالف الأوروبي على الجزائر 1541م[1]

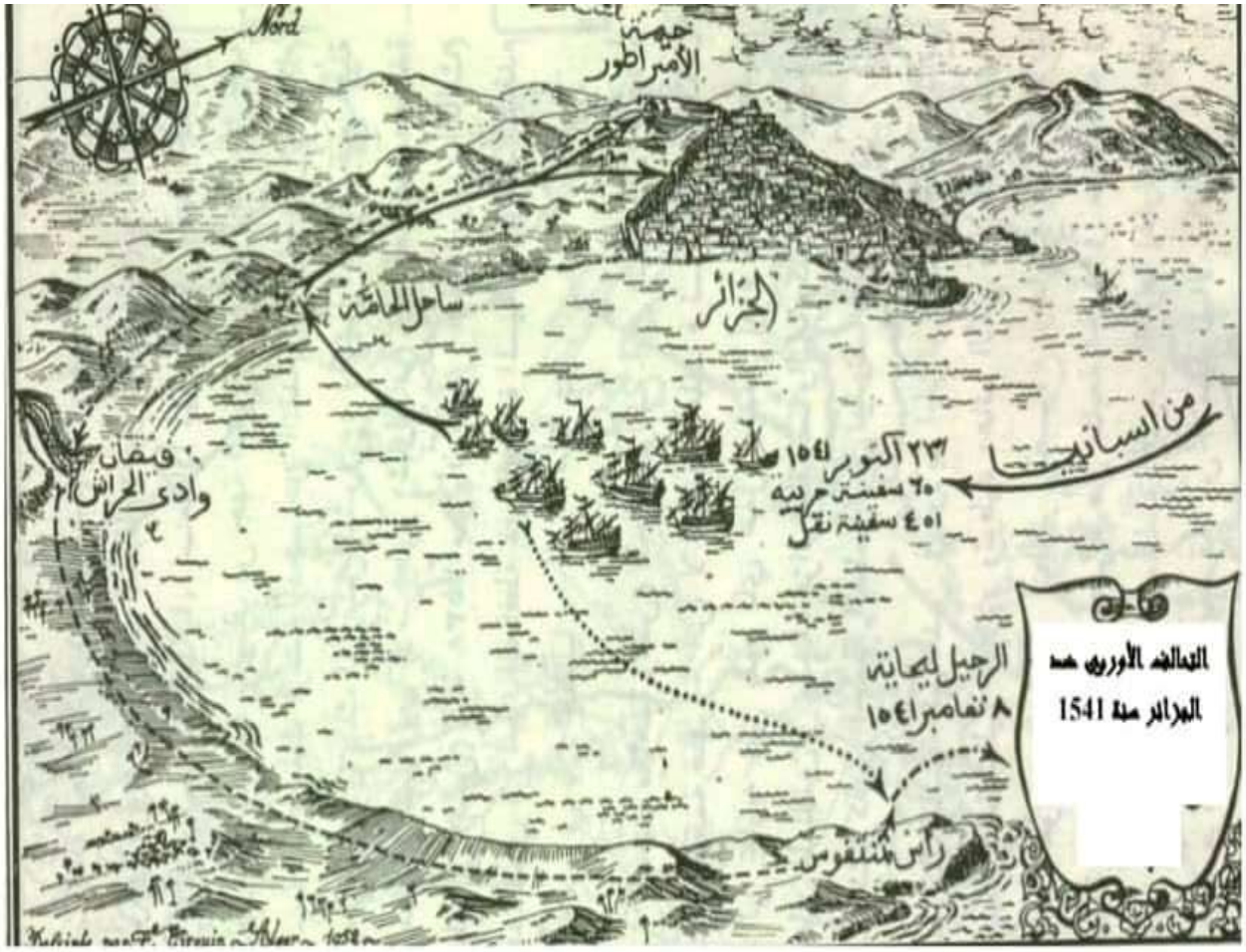

[1]–صالح حمير: المرجع السابق،ص 180.

الملحق رقم (04):

جدول يوضح كرونولوجيا سير حملة شارلكان 1541م [1]

27 جمادى الثاني 948 هـ	الأربعاء	19 أكتوبر 1541	حراس شواطيء الجزائر تعرفوا على الأسطول في الأفق
28 جمادى الثاني948 هـ	الخميس	20 أكتوبر 1541	الوصول إلى الخليج على السابعة صباحا، إرتفاع منسوب المياه على الثالثة مساء، إجتماع السفن في خليج ماتيفو الإسبان في تمانتفوس.
29 جمادى الثاني 948 هـ	الجمعة	21 أكتوبر 1541	هيجان البحر – يوم راحة.
1 رجب948 هـ	السبت	22 أكتوبر 1541	غطاسون يتعرفون على الساحل.
2 رجب 948 هـ	الأحد	23 أكتوبر 1541	الإنزال في بداية اليوم، نزول الإمبراطور 9 صباحا، تقسيم الجيش إلى ثلاث مجموعات ومسيرة ميل واحد ، إقامة المعسكر في الحامة، هجوم جزائري في الليل.
3 رجب 948 هـ	الاثنين	24 أكتوبر 1541	السير إلى الأمام– اتخاذ المواقع حول المدينة ، القيادة في كدية الصابون ، أمطار ورياح إبتداء من 9 مساء.
4 رجب 948 هـ	الثلاثاء	25 أكتوبر 1541	خروج الجزائريين– معركة راس تافورة ، الشكنة العاصفة– فقدان السفن والعتاد
5 رجب 948 هـ	الأربعاء	26 أكتوبر 1541	استمرار العاصفة ، اتخاذ قرار الإنسحاب وبدايته، قتل الخيول لتوفير الغذاء، التراجع على طول الساحل البحري حتى واد كاليس البنابيع
6 رجب 948 هـ	الخميس	27 أكتوبر 1541	مواصلة الإنسحاب حتى وادي الحراش، الفائض
7 رجب 948 هـ	الجمعة	28 أكتوبر 1541	عبور وادي الحراش، التراجع حتى وادي حميز الذي كان فائضا بالمياه
8 رجب 948 هـ	السبت	29 أكتوبر 1541	عبور الحميز، التراجع حتى كاب ماتيفو أين يوجد جزء من الأسطول المختفي.
9 رجب 948 هـ	الأحد	30 أكتوبر 1541	راحة– عقد مجلس حربي– إصلاح السفن
10 رجب 948 هـ	الاثنين	31 أكتوبر 1541	راحة– بداية نقل الجنود
11 رجب 948 هـ	الثلاثاء	1 نوفمبر 1541	صعود الإمبراطور
12 رجب 948 هـ	الأربعاء	2 نوفمبر 1541	إرتفاع مستوى البحر: السفن الحربية الضخمة تتجه و تساعد سفن النقل لعبور الخليج.
13 رجب 948 هـ	الخميس	3 نوفمبر 1541	توجه الإمبراطور إلى بجاية
14 رجب 948 هـ	الجمعة	4 نوفمبر 1541	الوصول إلى بجاية صباحا

[1]–صالح حمير : المرجع السابق، ص178.

الملحق رقم (05):

صورة تمثل أحد المشاهد الملحمية لحملة شارلكان على الجزائر[1]

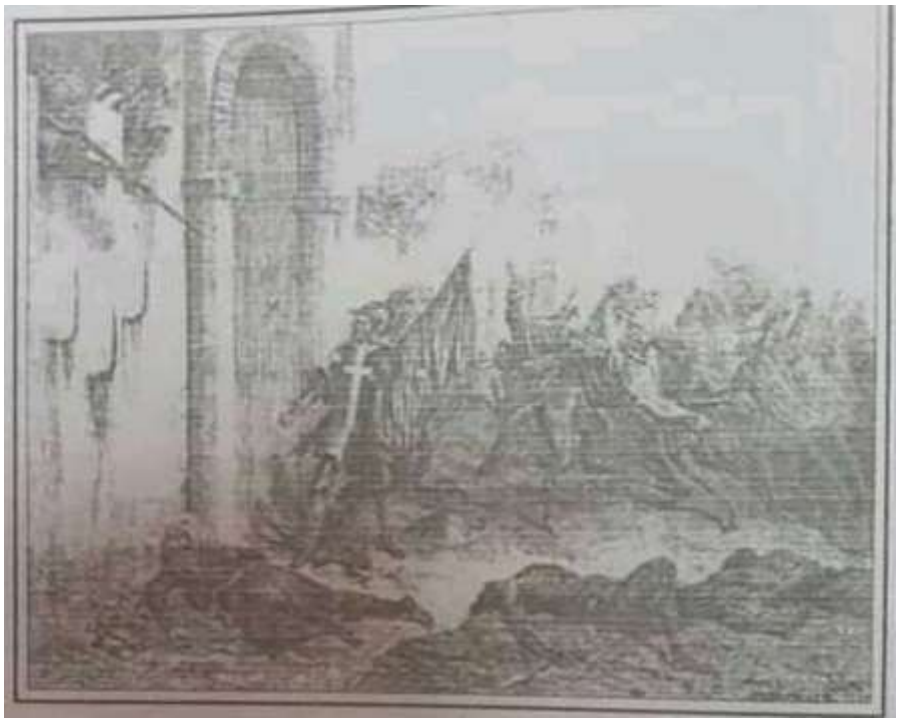

ملحق رقم (06)

[1]–ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ص 20.

صورة شخصية أوريلي[1]

ملحق رقم(07):

[1]–موقع الكتروني ويكيبديا الموسوعة الحرةhttps ://frmwikipedia.org تمت الزيارة يوم 15 جويلية 2020م على الساعة 21:30مساءا.

خريطة توضح توزيع القوات الجزائرية خلال حملة أوريلي1775م[1]

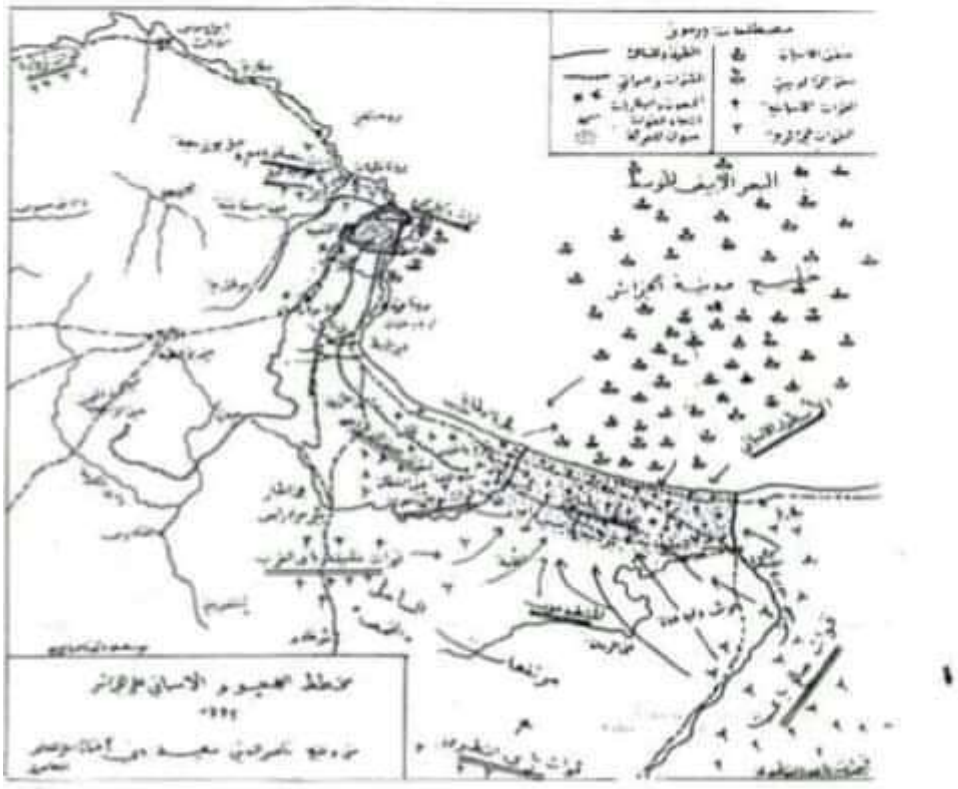

ملحق رقم(08):

[1]–محمد السعيد بوبكر، المرجع السابق، ص210.

جدول يوضح كرونولوجيا سير حملة أوريلي 1775[1]

التاريخ الهجري1189هـ	تطور الأحداث	التاريخ الميلادي 1775م
الثلاثاء 28 ربيع الثاني	قدوم القوات الإسبانية	27 جوان
الأربعاء29 ربيع الثاني	لا شيء (راحة)	28 جوان
الخميس 1 جمادى الأول	الأسطول الإسباني يرى من بوزريعة	29 جوان
الجمعة 2 جمادى الأول	تحرك القسم الأول من الأسطول نحو واد الخراش	30 جوان
السبت 3 جمادى الأول	وصول القسم الثاني من الأسطول	1 جويلية
الأحد 4 جمادى الأول	عملية استطلاع إسبانية	2 جويلية
الاثنين 5 جمادى الأول	لاشيء (راحة)	3 جويلية
الثلاثاء 6 جمادى الأول	لاشيء (راحة)	4 جويلية
الأربعاء7 جمادى الأول	لاشيء (راحة)	5جويلية
الخميس 8 جمادى الأول	الهجوم و معركة حنيش	6 جويلية
الجمعة 9 جمادى الأول	لا شيء (راحة)	7 جويلية
السبت 10 جمادى الأول	عملية الإنزال و معركة الخراش	8 جويلية
الأحد 11 جمادى الأول	تحضير الانسحاب الإسباني	9 جويلية
الاثنين 12 جمادى الأول	تحضير الانسحاب الإسباني	10 جويلية
الثلاثاء 13 جمادى الأول	تحضير الانسحاب الإسباني	11 جويلية
الأربعاء 14 جمادى الأول	تحضير الانسحاب الإسباني	12 جويلية
الخميس 15 جمادى الأول	تحضير الانسحاب الإسباني	13 جويلية
الجمعة 16 جمادى الأول	تحضير الانسحاب الإسباني	14 جويلية
السبت 17 جمادى الأول	الانسحاب و نهاية الحملة	15 جويلية

[1]–محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص123.

ملحق رقم (09):

جدول مقارنة بين المؤرخين حول المعلومات المقدمة عن حملة شارلكان والتحالف الأوروبي 1541[1]

HAMMER هامر	VILAGAI-NGNON فيلاجنون	GRAMONT غرامونت	GHAZAOUAT غزوات	HAEDO هايدو	MEHKEM محكمة	CH. A. JULIEN جوليان	ARCHIVE SIMANCAS سيمونكاس	JULIEN DE LA GRVIERE جوليان دو لا غرافيير	SANDRE-RANG ساندر رانج
الجيوش الإسبانية والسفن البحرية	الجيوش الإسبانية والسفن البحرية	الجيوش الإسبانية والسفن البحرية	الجيوش الإسبانية والسفن البحرية	الجيوش الإسبانية والسفن البحرية	الجيوش الإسبانية والسفن البحرية	الجيوش الإسبانية والسفن البحرية	الجيوش الإسبانية والسفن البحرية	الجيوش الإسبانية والسفن البحرية	الجيوش الإسبانية والسفن البحرية
74 سفينة حربية 200 سفينة 274 سفينة صغيرة 22000 مقاتل 1000 فارس 400 فارس مالطي	65 سفينة بحرية 7.000 إسباني 6000 ألماني 6000 إيطالي 13000 آخرين 400 مالطي	451 سفينة 519 سفينة صغيرة 23900 جندي 12330 بحار	400 و 450 سفينة شراعية	500 سفينة شراعية	9000 جندي	516 سفينة شراعية 12330 بحار 24000 جندي 36330 جندي		65 سفينة حربية 51سفينة	65 سفينة حربية 51سفينة
23400 رجل	26400 رجل	36230 رجل	50000 رجل			36330 رجل		516 سفينة 24000 بحار	516 سفينة 23800 بحار
جيوش جزائرية	جيوش جزائرية	جيوش جزائرية	جيوش جزائرية	جيوش جزائرية	جيوش جزائرية	جيوش جزائرية	جيوش جزائرية	جيوش جزائرية	جيوش جزائرية
500 فارس، بعض الآلاف من العرب	800 تركي 5000مغربي	800 تركي 5000مغربي		3000 تركي خليط من الأندلس والمغاربة			2000 تركي 2600 من المقاطعات والولايات	800 تركي 5000 مغربي	

[1]–كورين شوفالية: المرجع السابق، ص123.

قائمة

البيليوغرافيا

أولا- المصادر:

-القرآن الكريم برواية ورش

1-المخطوطات

1-ابن رقية التلمساني محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلاني: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تع: خير الدين سعدي الجزائري ط1،أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، 2017.

2-الكتب

1-ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تق وتح وتع: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001.

2-بن أشنهو عبد الحميد أبي زيان: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، [د ط] [د. د ن]، الجزائر، 1972 .

3-بربروس خير الدين: مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

4-التلمساني أحمد بن هطال: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري1785م، تح: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، [د.ب.ن] ، [د.ت.ن].

5-الجزائري محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر ج1، [د. ط]، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.

6-الجزائري محمد بن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1981.

7-خليفة حاجي: تحفة الكبار في أسفار البحار، تح: محمد حرب ونسيم حرب ط1 دار البشير للثقافة والعلوم[د. ب ن]، 2017.

8-الراشدي أحمد بن محمد بن سحنون: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني تح:المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر2013.

9-الزهار احمد الشريف: مذكرات اشراف الجزائر(1168-1246هـ/1754-1830م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974.

10-الزياني محمد بن يوسف ا: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران تح : المهدي بو عبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .

11- شاوش ابن المفتي حسين بن رجب: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ج: فارس كعوان، (د.ط)، بيت الحكمة، (د.ب.ن)، 2008.

12-العنتري محمد صالح: تاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، ط:خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

13-مجهول: سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر، تح: عبد الله حمادي [د ط] دار القصبة للنشر، [د. ب ن]، 2009.

14-مجهول: غزوات عروج وخير الدين، تع: نورالدين عبد القادر، [د. د . ن] الجزائر 1934، ص211.

15-المزاري الآغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي [د. ب. ن] ، [د. ت. ن].

16-الناصري أبو العباس أحمد بن خالد: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة المرينية)، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء 1997.

17-الناصري ابوراس: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تح: محمد بوركبة منشورات وزاة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان،2011 .

18-هابنسترايت ج.أد.: رحلة العالم الألماني ج.أد.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/1732م، تر: ناصر الدين سعيدوني، [د. ط]، دار الغرب الإسلامي تونس، [د ت. ن].

19-الوزان الحسن بن محمد الفاسي: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1983.

ثانيا- المراجع

1-الكتب:

أ-الكتب العربية:

1-ألتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر،ط1 دار النهضة العربية، بيروت 1989، ص-ص155-156.

2-اوزوتا يلماز: تاريخ: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط2، دار الإسلام، القاهرة ، مصر، 2001

3-بلقاسم مولود قاسم نايت: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 ،ج1 ط2، دار الأمة، الجزائر 2007.

4-بنور فريد: الجواسيس الفرنسيون في الجزائر 1782- 1830،[د. ط]، دار الواحة للكتاب، [د. ب ن]،[د. ت ن].

5-بوحوش عمار: التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت،1997

6-بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية [د ب. ن]، 2009.

7-بوعزيز يحي: المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780 1798)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1993.

8- -بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج1،[د. ط]، دار الهدى الجزائر، ص409.

9-بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500-1830 ط: خ عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

10-بوعزيز يحي: مدينة وهران عبر التاريخ ، ط: خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، [د. ت. ن].

11-بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

12-بومولة نبيل: صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني إمارة المقرانيين في ق 10هـ /16م، [د.ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

13-بونار رابح : المغرب العربي تاريخه وثقافته ، دار الهدى للنشر والتوزيع الجزائر، [د.ت.ن]، ص475.

14-تابليت علي : بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية، ج1، [د. ط]، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2014.

15-الجميعي عبد المنعم: الدولة العثمانية والمغرب العربي ، [د. ط]، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.

16-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة الجزائر 2014.

17-الحلواني سعيد: التاريخ الإفريقي الحديث، ط1، دار الكتب المصرية، [د. ب. ن] 1999.

18-دراج محمد: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس1512-1543 تق : ناصر الدين سعيدوني، ط2، شركة الأصالة، الجزائر، 2013 .

19-أبو دية صلاح: السلطان سليمان القانوني مرارة الواقع ودراما كاذبة، ط4، دار ابن النفيس، [د.ب.ن]، 2003،

20-زليتنر جان كلود: طرابلس ملتقى أوربا وبلدان وسط أفريقيا 1500-1795، تر: جاب الله عزوز الطحي، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، [د ب. ن] ، 2001.

21-سالم أحمد: إستراتيجية الفتح العثماني، [د. ط]، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية [د ت. ن].

22-سبنسر وليم: الجزائر في عهد رياس البحر، تع:عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر الجزائر، 2006.

23-ستيفنس جيمس ولسن: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1787، تر:علي تابليت، منشورات قالة ،الجزائر،2007.

24-سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق (مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)، ط2 عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

25-سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

26-السليماني أحمد: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، [د. ط] ، [د.د. ن] [د ب. ن]، [د. ت. ن].

27-الشامي علي حسين:الدبلوماسية نشأتها، تطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 2007.

28-شريط عبد الله ومحمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، طبع ونشر بمكتبة البعث، قسنطينة، 1965.

29-شوفاليه كورين: الثلاثون سنة لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، تر:جمال حمادنة، [د. ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، [د. ب. ن]، 2007.

30-شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830 ط1 دار الكتاب العربي، الجزائر 2011.

31-الصلابي علي محمد: الدولة العثمانية، تر:عثمان محمود سلمان، مج1، ط1 مؤسسة فيصل للتمويل، اسطنبول، تركيا، 1998.

32-عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، [د. ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

33-العسلي بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470-1574) ط1، دار النفائس بيروت،1980.

34-العسلي بسام: الجزائر والحملات الصليبية، ط3، دار النفائس بيروت،1986.

35-أبو علية عبد الفتاح حسن وإسماعيل ياغي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر [د. ط] ، دار المريخ للنشر وديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984 .

36-العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر -تونس- المغرب الأقصى ، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، [د. ب. ن]، 1993 .

37-عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر،2007.

38-غطاس عائشة وآخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، ط: خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2009.

39-الغوارة فهيم: ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي في العهد العثماني في 10هـ 11هـ/16-17م، دار إرشاد قسنطينة 2015 .

40-فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ط1، [د. د. ن]، دمشق، 1969.

41-فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814هـ/1962)، [د. ط]، دار العلوم، عنابة ، 2002 .

42-فيلالي كمال: تاريخ المغرب الحديث من فتح القسطنطينية إلى سقوط قسنطينة (1453-1837)، ط1، دار الكسندر للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة 2016.

43-فيشر هربرت: أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية ط3، دار المعارف، القاهرة ، مصر،2001.

44-قرود لحسن : دور الجزائر في تدعيم الحكم العثماني في تونس خلال القرن16م رسالة ماجستير،جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر، 2017-2018.

45-قنان جمال: معاهدا ت الجزائر مع فرنسا 1619 -1830، [د. ط]، منشورات وزارة المجاهدين، 2007.

46-كبير سليمة: الأخوان عروج وخير الدين منقذا الجزائر من الاستعمار الإسباني مر: مساعد العلوي، [د. ن]، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، [د. ت.ن].

47-عبد الكريم أحمد عزت : دراسات في تاريخ العرب الحديث،[د. ط]، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، [د. ت ن].

48-الكعاك عثمان: موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي تق: أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2003.

49-المدني أحمد توفيق: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792 ط1 ، دار البصائر، الجزائر، 2007.

50-المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791)سيرته حروبه أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، [د. ط] المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986 .

51-مروش المنور: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة، الأساطير الواقع)، ج2، [د. ط]، دار القصبة للنشر، [د ب. ن] ، 2009.

52-المطوي محمد العروسي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، [د ط]، دار الغرب الإسلامي، [د. ب. ن] 1982.

53-الميلي محمد مبارك الهلالي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3، [د ط] مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر [د. ت. ن].

54-المحامي محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط1، دار النفائس بيروت 1981.

55-نيفانون ايقولاي: الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1584، تر يوسف عطاالله ط1، دار الفارابي، بيروت-لبنان ،1988.

56-هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، [د.ط]، دار الهدى الجزائر 2009.

57-وولف جون.باتيست.: الجزائر وأوربا 1500-1830، تر: أبو القاسم سعد الله ط:خ ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

ب-الكتب الأجنبية

1-Amédée Pichot: charls-quint chronique de de sa vie politique de son abdication et de sa retraite dans le cloitre de youste,furne et c ,libraires-éd ,paris ,1854,

2-arséme berteuil:francais histoire histoire-meurs coutumes industrieagriculture,tome1,dentu,libraire-éditeur,paris,1856

3-Moulay Belhamissi: marine et marines d'Alger (1518-1830),tom1,les navires et les hommes,bibliotheque national d'alger,1996,alger, -

4-Charles Gayarré: Histoire de la Louisiane ,second volume, Eyouyelle-orléaws,1847.

5−Diego de headо: Histoire des roisd'Alger ,traduite et annotée par h.de grammont ,Alger ,1887,
6-H.DE GRAMMONT: HISTOIRE D'ALGER SOUS LA
7-DOMINATION TURQUE(1515-1830),ernest leroux,editeur,paris,1887
8-Louis Adrien Berbrugger : le pégnon d'Alger, ou les origines du gouvernement Turc En Algérie ,alger, 1860.
9-Louis Bertrand: Histoire d'Espagne, madition, arthéme fayard et cie editeur.−
10-NICOLAS DURAND: RELATION DE L'EXPEDITION DE CHARLES –QUINT ALGER ,SUIVE PAR TRADUCTION DU TEXTE LATIN PAR PIERRE TOLET,ALGER ,1874.
11-Paulauphan: Histoirede la méditerrané ,Les éditions de la table ronde,paris ,1962.
12-R.P.F Pierre dan:Histoire de barbarie et de corsaires,second édition,paris,1646
13−Venture de Paradis: Algérie aux18 siecle,efagnam,Alger,1898,−

2−المعاجم والموسوعات:

1−أحمد مصطفى أحمد وحسام الدين ابراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية(المدن والموانئ) ج4، ط1، دارالعلوم للنشر والتوزيع، مصر،2004.

2−الخطيب مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت .1416هـ/1996م،

3−س.موستراس: المعجم الجغرافي للمصطلحات التاريخية،تروتع:عصام محمد الشحادات ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت –لبنان، 2000.

4−نبهان يحي: معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان 2008.

5−صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 2000.

6-Achour cheurfi: Dictionnaire Encyclopedique de l'Algérie ,Edition a n e p.

3−الرسائل والأطروحات الجامعية:

أ-أطروحات الدكتوراه:

1-تومي طاهر: علاقات الإيالات المغاربية العثمانية مع إسبانيا مابين 1520-1792م أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018-2019.

2-بن سعيدان محمد: التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن11هـ/17م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابسن، سيدي بلعباس 2018 2019.

3-بن الشيخ علي: مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري ،أطروحة دكتوراه ،جامعة تيزي وزو،تيزي زوز، 2017-2018.

ب-رسائل الماجستير:

1-حيمر صالح: التحالف الأوربي ضد الجزائر 1541م وتأثيراته الإقليمية والدولية رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007.

2- خشمون حفيظة: مهام مفتديي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، رسالة ماجستير، جامعة الاخوة منتوري،قسنطينة،2006-2007.

3-درويش الشافعي:علاقات الإيالة العثمانية في غرب المتوسط خلال القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية غرداية،2010-2011.

4-دكاني نجيب: الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر الجزائر، 2001 2002.

5-صالح كليل: سياسة خير في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006- 2007.

6-طيباوي محمد صالح: علاقات الجزائر مع فرنسا وإسبانيا في عهد محمد عثمان باشا (1179-1250هـ/1766-1791م)، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، غرداية ،2013-2014م.

7-عائشة محمة: الأسرى الأوربيين في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر رسالة ماجستير ، المركز الجامعي بغرداية ، غرداية ،2011-2012 ص89.

8-عزوز كرميش: الحملات الأوربية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بدايةالقرن10هـ إلى الثلث الأول من القرن 19م، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2015 2016.

9- فكاير عبد القادر: آثار الاحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10 12هـ/16-18م) دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008-2009.

9-بن يوسف مفيدة: الجالية الأندلسية بالجزائر وتأثيراتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني القرنين 16و17م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2 الجزائر، 2010-2011.

4-المجلات والدوريات:

1-بعرة مريم رزاق: أهمية حوض المتوسط في العلاقات المتوسطية وانبعاث النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية الصادرة عن جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع:3، مجلة دورية.

2-بلحميسي مولاي: غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر 948هـ/1541م بين المصادر الإسلامية والغربية، مجلة الأصالة، الصادرة عن وزارة التعليم والشؤون الدينية، ع:8، ماي جوان 1972.

3-تمليكشت هجبرة: التحصينات الدفاعية بمدينة الجزائر في العهد العثماني حصن تامنفوست انموذجا، مجلة الاتحاد للاثاريين، الصادرة عن جامعة الجزائر ع:17،[د.ت.ن].

4-طاهر تومي: حملة الكونت أوريلي على مدينة الجزائر 1775، مجلة الحوار المتوسطي، الصادرة عن جامعة سيدي بلعباس، ع:13-14، ديسمبر 2016 .

5-سعدي خير الدين: الحملات الإسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني(1518 1775م) من خلال مخطوط -الزهرة النائرة -لابن رقية التلمساني مجلة

دراسات وأبحاث الصادرة عن جامعة اسطنبول، ع:29، ديسمبر 2017 السنة التاسعة، ص100.

6-العبيدي صباح نور هادي: معاهدة 1786م لتهدئة الصراع بين إسبانيا والجزائر مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية،الصادرة عن جامعة ديالي ع:6، تشرين الأول2016

7-المشهداني مؤيد محمود حمد وسلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني1518-1830،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، الصادرة عن جامعة تكرت،مج5،ع:16، نيسان2013م/جمادى الآخر1434هـ.

8-ياسين حكمت: الغزو الإسباني للجزائر خلال القرن السادس عشر، مجلة الأصالة الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجزائر، ع:15/14، مطبعة البعث الجزائر، [د ت. ن].

5-الملتقيات:

1-الواعر صبرينة: الغزو الإسباني للمدن والموانئ الجزائرية وهران والمرسى الكبير أنموذجا 1505-1792م، أعمال الملتقي الدولي: الموانئ الجزائرية سلما وحربا الجزائر، 07-08 ديسمبر 2009م.

6-المواقع الالكترونية :

1-موقع الكتروني ويكيبديا الموسوعة الحرةhttps ://frmwikipedia.org تمت الزيارة يوم 15جويلية على الساعة21:30 مساءا

قائمة الفهارس :

فهرس الأمـــــاكن .

فهرس الأعلام .

فهرس الموضوعات.

فهرس الأماكن

أ
إسبانيا ص أ، د، هـ، 8،10،، 12، 13، 19، 20، 23، 24، 39،41،،25،،،32،،29، 43،44، 45 ، 49،،46، 56 63،65،61،60،59
اسطنبول ص21.
أندلس ص 12 ،13،14، 28.
أفريقيا ص د،14،54.
ايطاليا ص29 ، 42.
ألمانيا ص .11،19،20،،29،25.
ب
باب الواد ص 26، 27، 48..
باب عزون ص 26،27.
بجاية ص 15،16، 24،28،34.
برتغال ص10 ،11.
برشلونة ص 24، 34.
بلجيكا ص 19،20.
ت
تونس ص ، 10، 24، 32.
تلمسان ص 9،10،.37

-ج-
الجزائر ص أ، ب،ج،د، 8، 9،15، 16، 17، 19، 24، 25، 26، 27،28 ، 30، 31، 32، 33،35 ، 37،39، 40، 41، 43، 44، 45، 46، 47، 49، 50، 51، 53، 54، 56، 58، 59، 60، 61، 62،63،65.
-ح-
الحراش ص، 17، 31، ،50،،51، 58، 59،60. الحفصيين ص .9 حوض غربي للبحر المتوسط ص أ ، 12،20، 23، 24،25.
-د-
دولة زيانية ص أ، 9. دولة عثمانية ص أ، ج، ،8،56،،39،،24،،21،،16،،15
-ر-
روما ص19
-س-
سردينيا ص 20، 24.
-ش-
شرشال ص 17، 35.
-غ-
غرناطة ص 14.

-ف-
فرنسا ص د، 19، 59،،44،20.
-ق-
قرطاجنة ص 30، 49،60.
-م-
المرسى الكبير ص13، 14، 47،40.
المغرب ص 8، 10، 15، 44،23.
مليانة ص 28
مالطة ص29
المغرب الأوسط ص أ،9، 12،20.
المغرب الإسلامي ص 10، 12، 13.
-ن-
نابولي ص45،24،20.
النمسا ص 20، 25.
-هـ-
هولندا ص 19.
- و-
وهران ص د، 65،47،40،30،20،15،13.

فهرس الأعلام

أ
أوريلي ص أ، ب، ج، د، 39،42، 43، 46، 47، 49، 50، 53، 55، 58، 60، 61، 62،64،65.
أندري دوريا ص17، 21،26،28، 29، 34.
ايزابيلا ص 14، 25.
-ج-
جون.ب.وولف ص ب، د، 9، 65.
-ح-
حسن اغا ص، 20، 21،22،23، 24، 26، 27، 30، 31، 32، 34، 36، 37، 58، 64، 61.
الحسن الوزان ص9 .
-خ-
خمينيس ص14.
خير الدين ص16 ،20،،17، 21، 22 ،23، 24، 25، 31،32،36،59.
-د-
دالكوديت ص 34،،20،30.
-س-
سليمان القانوني ص 21،24،25،59.
-ش-
شارل اندري جوليان ص 8.

شارل الثالث ص 41، 42،44، 47.
شارل الثاني ص 41.
شارل تيميران ص 19
شارلكان ص أ، ب، ج، هـ، 19،20 ،21 ،23،24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36 ،47،58،60، 61، 62، 63،64،65.
-ص-
صالح باي ص 40،47، 48، 51،52.
-ع-
عروج ص 16،31.
علي ص27.
-ف-
فرانسوا الأول ص20،23،24،59.
فرديناند ص 14،15،20،25.
فريديك الثاني ص 26.
فيليب ص 20، 41.
-ك-
كارلوس الثالث ص 46.
-ل-
لويس 15ص 45.
-م-
محمد عثمان ص 40، 41،44 ، 45،،46، 47، 48، 49،52،53، 54، 59، 61،64.

- ن -
الناصري ص 10
-هـ-
هوغو دي مونكاندا ص 17. هنري دوغرامون ص د، 29.
- ي -
يغمرا سن بن زيان ص 8. يوسف ص27.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات	
المحتوى	**الصفحة**
شكر وعرفان	4-2
إهداء	5
المختصرات	7
مقدمة	أ-و
الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر وإسبانيا ودوافع التحرشات الإسبانية خلال القرن16م	
أولا- أوضاع الجزائر خلال القرن16م	17-15
ثانيا- أوضاع الجزائر خلال القرن16م	19-17
ثالثا- أسباب ودوافع التحرشات الإسبانية	21-19
رابعا- التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية مطلع القرن 16م	22-21
خامسا- الاستنجاد بالإخوة بربروس وإلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية	24-22
الفصل الأول: حملة شارلكان 1541م	
المبحث الأول: التعريف بشخصية شارلكان	27-26
المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الإسبانية قبل الحملة(المفاوضات قبل الحملة)	29-27
المبحث الثالث: أسباب ودوافع حملة شارلكان	32-29
المبحث الرابع: الاستعدادات ووقائع الحملة	40-32
المبحث الخامس: نتائج حملة شارلكان	42-40
الفصل الثاني: حملة الكونت أوريلي 1775م	
المبحث الأول: أوضاع الجزائر وإسبانيا السياسية قبل الحملة	46-44

المبحث الثاني: التعريف بالكونت أوريلي	47
المبحث الثالث: دوافع حملة أوريلي	50-48
المبحث الرابع: استعدادات الحملة وسيرها	57-51
المبحث الخامس: نتائج حملة أوريلي	60-58
الفصل الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين الحملتين	
المبحث الأول: من حيث الزمان والمكان	65-62
المبحث الثاني: من حيث الاستعدادات والسير	66-65
المبحث الثالث: حيث النتائج والآثار	68-67
الخاتمة	71-70
الملاحق	81-73
الببليوغرافيا	93-83
فهرس الأعلام والأماكن.	97-95
فهرس الموضوعات	103-102
ملخص الدراسة	

الملخص :

تميز الوضع الدولي في الفترة الحديثة بالعديد من الأحداث وخاصة الجزائر التي تميزت بالصراع والتفكك، وهو ما تسبب في توجيه الإسبان أنظارهم نحو المغرب الأوسط من خلال توجيه حملات اسبانية مستغلين في ذلك التشتت الذي ميز الدولة الزيانية في تلك الفترة، ومن هذه الحملات نذكر شارلكان 1541م وأوريلي 1775م اللتان لقيتا الفشل الذريع، وبسببهما تراجعت مكانة إسبانيا الدولية وخابت آمالها التي كانت منصبة حول تمسيح بلاد الإسلام وقد لعبت الجزائر الحديثة دورا هاما في إفشال هذا المسعى ولا أدل على ذلك إفشالها لهاتين الحملتين الصليبيتين الإسبانيتين اللتان حظيتا بدعم أوربي مسيحي كبير .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): رغدي باسميلة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 150276

والصادرة بتاريخ: 2013/10/24

عن دائرة: أولاد دراج

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

المبادئ السياسية الإسلامية بين الشرق والغرب
دراسة مقارنة - 1775_1541م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2020/09/17

إمضاء المعني

RAGHDI

ظر و صودق على توقيع السيد
17 SEP. 2020
أولاد عيسى لصالة

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
وتفويض منه عون رئيسي للإدارة الإقليمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: ..تاريخ.....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عشور سمية

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 565752

والصادرة بتاريخ: 2012/06/06

عن دائرة: سعيدي خالد

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر تحت عنوان:
الحملات البحرية الإسبانية على السواحل الجزائرية شارلكان وأوريلي دراسة مقارنة 1541 - 1775م.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2020/09/19

إمضاء المعني

شوهد على التوقيع المدون أعلاه
للسيد (ة) العيدة
البيض في 20 سبتمبر 2020
رئيس المجلس الشعبي البلدي
رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه:
مبروك عبد الحفيظ